واحة القصة القصيرة

قراءات في القصة القصيرة

بوصلة في مهب الريح

قصة للأديب علي بنساعود نموذجا

إعداد: منال خطاب - تقديم: محسن الطوخي

كتاب جماعي

مجموعة «واحة القصة القصيرة»

قراءات في القصة القصيرة

بوصلة في مهب الريح

قصة للأديب علي بنساعود نموذجا

كتاب جماعي

أشغال الورشة النقدية_ قصة شهر شتنبر 2024

الفهرس

Table des matières

الفهرس 3

تقديم 7

بقلم: الأستاذ محسن الطوخي

كلمة المشرفة على الفقرة 12

الأستاذة منال خطاب

بوصلة في مهب الريح 15

علي بنساعود

وقفة عابرة على انتظار القاص المتفرد علي بنساعود 21

بلعوام المصطفى

دلالات النص النفسي 26

كنانة عيسى

عقدة الكذب؛ اضطراب السلوك وانحراف المعالجة 28

عبدالرحيم خير

بحثاً عن مساحة أمان 33
نزهة الغماري

قراءة في نص «بوصلة فى مهب الريح» 35
محمد لطفي

دراسة نفسيّة تحليلية 37
سمية الإسماعيل

أقاصيص لجلب الاهتمام 44
صلاح عويسات

حين تنتهي القصة حيث بدأت..... 46
فاطمة يوسف عبد الرحيم

اللجوء إلى الخيال لخلق التوازن..... 50
سليم بوشخاشخ

القصة القصيرة بين التربوية والابداعية..... 52
جليلة المازني

قراءة في قصة «بوصلة في مهب الريح» 60
كريم جبار الناصري

رؤية انطباعية سريعة عن قصة 62
كمال عطا

مزارع الشيطان 64
بسيمة الحاج يحيى

الجانب النفسي للشخصية..... 72
عبدالله جعيلان

في الحاجة للكذب 75
خديجة السيد

مقاربة نقدية 77
محمد باقي محمد

قراءة في نص «بوصلة في مهب الريح» 81
سمية جمعة

مقاربة قصة «بوصلة في مهب الريح» 83
فتحى محمد علي

التيه بين الواقع والخيال..... 85
فاطمة المالولي

ما وراء الكلمات كان أعظم!..... 89
أحمد فاروق بيضون

لو كانت هذه الطفلة زميلتي لصادقتها! 92
جمال الخطيب

قراءة فى نص « بَوْصَلة فى مهب الريح» 94
ابوالسعود السباعى

قراءة لنص «بوصلة فى مهب الريح» 97
عواطف محجوب

قص يتعمق في سيكولوجية النفس 98
لبنى محمد أبو ناصر

كذب بلا ألوان: قراءة في قصة..... 100
محمد كامل

وسائل التكيف مع الواقع الصعب 102
ميسون السعدي

التجمل عبر اختلاق القصص..... 104
محمد محمد الشحات

الأدب حقل خصب للاستثمار 106
سعيد السوقايلي

لا شيء يقف أمام سعة خيال الأطفال 107
فردوس المذبوح

نقاط على الحروف..... 109
عبد الحميد مدكور

نص بأسئلة فكرية 110
جمال الفزازي

شخصيات تتحرك بطبيعتها 111
منى عز الدين

الكذب لتعويض ما فات..... 113
جمال الشمري

ملاحظات لا تقلل من جمال القصة 114
نبيل النجار

كل ذلك جعلنا نستمتع بالقراءة 116
الهادي نصيرة

مصر

تقديم

بقلم: الأستاذ محسن الطوخي

«الواحة»: إبداع بسعة الوطن العربي

يثمر الجهد المخلص أينما وجد بيئة صالحة، طيبة.

أسعدتني دعوة الأستاذ الأديب علي بنساعود لكتابة تقديم لهذه المبادرة المخلصة، التي تصب في صالح الترويج للنشاط الجاد سواء على مستوى الإبداع، أو النقد.

سعادتي بهذا الكتاب تنبع من وجهين:

_أولهما هو الاحتفال بنص متميز، لكاتب أثبت على الدوام جديته، وإخلاصه لهذا الفن الفاتن: القصة القصيرة.

_أما ثانيهما، فمصدرها هو أن هذا الجهد الراقي كتابة، وتناولا إنما كان من ثمار المجموعة الأدبية «واحة القصة القصيرة» التي أشرف عليها منذ إنشائها في العام الثاني عشر من الألفية الثالثة.

«الواحة»: مجموعة بنكهة الجدية

تهتم المجموعة - حصرا - بالقصة القصيرة، وتعنى بتحقيق الخصائص الفنية لها دون أن تهمل مبادرات التجديد، والتجريب في الشكل. وتضم طائفة من مبدعي القصة القصيرة، يتم اختيارهم بعناية طبقا لمواصفات ليس من بينها البراعة، بل الجدية. فالبراعة تكتسب بالمران، أما غياب الجدية فلا مستقبل لصاحبه.

الورشة: ثراء غير محدود

النص المحتفى به في هذا الكتاب هو قصة قصيرة للكاتب على بنساعود تم اختيارها من ضمن النصوص المنشورة بالجروب خلال شهر أغسطس ٢٠٢٤، والتي بلغت ثلاثين نصا، لتكون النص المطروح للتناول في ورشة تفاعلية تحت عنوان «قصة الشهر».

بدأ نشاط الورشة في يناير ٢٠٢٠، برعاية الأستاذة الأديبة منال خطاب، إعدادا ومتابعة. تناولت، خلال خمس سنوات بالنقد والتحليل، قصصا متميزة لخمسين مبدعا على اتساع خريطة الوطن العربي، تم اختيار كل منها عن طريق الاقتراع السري بين أدمن الجروب.

تقدم الورشة قراءات متنوعة ما بين دراسات مفصلة، ورؤى انطباعية من زوايا مختلفة، طبقا لثقافة المعلقين، وتباين مشاربهم، وتوجهاتهم. الأمر الذي يوفر ثراء غير محدود، وإضاءات تتعلق بكافة مناحي النص محل النقاش...

بنساعود: تجارب تعالج قضايا إنسانية

هذا هو النص الثاني الذي يشارك به الاستاذ علي بنساعود في فاعليات الورشة بعد قصته «هناك نكمل السهرة» في ديسمبر ٢٠٢١، وهو عضو في «واحة القصة القصيرة» منذ أغسطس ٢٠٢١، شارك خلال تلك الفترة بثلاثة عشر نصا من بين أفضل القصص، وأكثرها جدية وبراعة من بين ما نشر في الواحة على مدار ما يزيد عن عقد من الزمان. تحت العناوين الآتية: (ثلاثة افتراضات/ لوحي المحفوظ/ هناك نكمل السهرة/ عينان خابيتان/ حين ضاق علي البيت/ الطفل الذي.../ حقيبة للانفلاتات القصيرة/ حين اقترب الفرج/ بعوض بلا طنين/ هذا لست أنا/ ذات وجع/ سيف ديموقليس/ بوصلة في مهب الريح).

الملاحظة الأولى التي يمكن التقاطها من الثبت السابق هو فوز الكاتب بترشيح إحدى قصصه مرتين، وهو إنجاز لم يحققه سوى ثلاثة مبدعين خلال عمر الورشة. لا يمثل هذا الأمر امتيازا شخصيا للكاتب، بقدر ما يعكس مدى تميز إبداعه القصصي، وعنايته بتقديم تجاربه القصصية في صورة تحقق المتعة للقارئ في المقام الأول، دون أن تهمل أهم خصائص القص من لغة راقية، وحبكة محكمة، والأهم من كل ذلك، معالجة قضية إنسانية. وهذا ما نلمسه بوضوح في القصة التي هي موضوع هذا الكتاب.

لن أتناول القصة بالتحليل، فما ورد في الخمس وثلاثين مقاربة نقدية اشتمل عليها الكتاب يكفي، وزيادة. ولتوصيف العالم القصصي للكاتب، يحضرني أبلغ تعبير عنه في وصف الناقد العلامة المصطفى بلعوام في مستهل مقاربته إذ يقول: ..»عالم القاص علي بنساعود القصصي حفر دائب في استكشاف طبقات النفس الإنسانية، الظاهر منها، والخفي فيها، وبكل تعقيداتها الشخصانية والموضوعية. وهو عالم يختلط فيه البعد النفسي بالبعد الاجتماعي..». ثم يستطرد المقال في تبيان موقع العَرَض - بفتح الراء - من القصة، مستخلصا ببراعة كيف تنشأ المفارقة من التفاعل بين العرض العارض والعرض بالضرورة.

«بوصلة في مهب الريح»:

نفس غضة تواجه أزمة مع المجتمع

هذا البعد الفلسفي واكبته مقاربات نقدية جادة ومخلصة تناولت الأبعاد الاجتماعية التي عالجتها القصة ببراعة، وتضمين، ومن دون السقوط ولو مرة في المباشرة. باعتبار القصة القصيرة فنا يعتني بالإنسان، يفتح فيها الكاتب ثغرة أو طاقة تمكن القارئ من اكتشاف جوهر القوة، أو مكمن الضعف في صراعه المحتوم مع العالم..

هذا الصراع الذي تواجه فيه نفس غضة في مرحلة التشكيل أزمة مع خصم ليس لها قبل به، هو المجتمع الذي يمثله في الدراما القصصية الأم، والمعلمة. وهما الطرفان الأساسيان في عالم الطفلة: البيت، والمدرسة.

هذا البعد الاجتماعي تناولته بإسهاب، وتفصيل الأستاذات سمية الإسماعيل، وفاطمة يوسف، وجليلة المازني، إذ قدمن دراسات وافية، وألقين الضوء على ضرورة العناية بتأهيل الكوادر التربوية لضمان سلامة الأجيال، وصيانة مواهبها.

وفي مقاربة الأستاذ عبد الله جعيلان نلتقي بزاوية نظر مختلفة، تتعامل مع البعد النفسي السيكولوجي للشخصية باعتبارها ضحية لاضطراب الهوية والانفصال عن الواقع. لتكتمل الرؤية التحليلية مشتملة على كافة أوجه التجربة الإنسانية. وهي رؤى على اختلافها لا تعكس تشتت مسارات الاستقبال، إنما تتكامل فيما بينها لتحيط بكافة جوانب التجربة.

الكتاب تجربة لتطوير أنشطة الورشة

جَمْعُ، وتنسيق نشاط الورشة في كتاب، جهد إبداعي على مستوى التطبيق، وهو كتاب إلكتروني يحمل سمات مستقبل النشر، حيث يتميز بسهولة الإنتاج،

والتوزيع. وهو تجربة يمكن على ضوء نتائجها أن تتطور لتكون وسيلة دائمة لتطوير أنشطة الورشة.

كل الشكر والتقدير للكاتب المجتهد علي بنساعود، ولكل الأصدقاء الذين أثروا الورشة بمقارباتهم، ولكل من ساهم بجهد في الإعداد لإخراج هذا الكتاب إلى النور.

مصر

كلمة المشرفة على الفقرة

الأستاذة منال خطاب

دعوة

الورشة النقدية لشهرSeptember سبتمبر 2024م

(قلوبنا مع أهلنا المجاهدين بفلسطين المحتلة)

ودعواتنا بالنصر بحق قوله تعالى: «**وكان حقا علينا نصر المؤمنين**»

صدق الله العظيم.

أحبتي:

خصصت واحة القصة القصيرة الأسبوع الثالث من كل شهر لاستعراض واحد من النصوص على سبيل المدارسة، وتبادل المعرفة.

ولما كنا نعدكم ضمن أبرز المساهمين في هذا الفن، إبداعا، ورؤية، فإننا نأمل في إثرائكم فاعلية قصة الشهر بتقديم دراسة متخصصة، أو رؤية، ولو في

عجالة، عن القصة التي سيتم طرحها للمناقشة الآن.

وسوف تعد مدونة مكتملة، كتوثيق لكل التعليقات والدراسات، ويحتفظ بها فى أرشيف الواحة. كما يخصص يوم الأحد والاثنين لنشر الدراسات التي قدمت خلال الأسبوع عن النص منفردة داخل الواحة، وترافقها صورة شخصية لصاحبها إذا توفرت لنا من صفحة الفيسبوك.

مع خالص الود والتقدير لكل من يشاركنا العُرس الشهري.

قصة الشهر القادم سيتم اختيارها من قصص الكتاب المتفاعلين مع كل النصوص المنشورة، وتحجب أعمال السادة الكتاب الذين لا يتفاعلون مع نصوص غيرهم، وذلك حرصا على التفاعل الإيجابي وتبادل الخبرات النقدية.

والقصة التي فازت بأغلبية التصويت من قبل مديري الواحة هذا الشهر هى: قصة «بوصلة في مهب الريح» للكاتب علي بنساعود، وتنافست معها بقوة في السباق باقة من أجمل القصص وأروعها حتى حسم التصويت الموقف وهي :

- قصة انفلات للكاتب عبد الغني تلمم
- قصة المجهول للكاتب محمد كامل
- إعصار الفتيان للكاتبة خلود برهان.
- العزاء للأستاذ صقر المحمود.

وقتا ممتعا معكم وبكم... أرق التحية وخالص الامتنان لفريق العمل بواحتنا الحبيبة والذي يبذل قصارى جهده لاختيار القصة من بين عشرات القصص التي تنشر خلال الشهر السابق للفاعلية.

ملصق الورشة من إنجاز
المبدعة منال خطاب

المغرب

بوصلة في مهب الريح

علي بنساعود

أسابيع قليلة بعد التحاقي بالمدرسة، للمرة الأولى، تم استدعاء أمي من قبل المعلمة. وحين ذهبَتْ وسألَتْ عن موضوع الاستدعاء، قالت لها المعلمة، وهي تنظر إلي، وعلى مسمع من التلاميذ:

- هل صحيح أنكم تربون تمساحا في حوض الاستحمام بالبيت!؟

استغربَتْ ونظرت إلي شزراً، وقالت:

- أهذه العاقَّة هي التي زعمت ذلك؟

نعم، أجابت المعلمة، مضيفة، أنني بزعمي ذاك، بَلْبَلْتُ زملائي بالقسم، وشغلتهم عن الدراسة، بحيث لم يعد أي موضوع يشغلهم سوى موضوع التمساح هذا!

فسألتني: كيف تسمح لكِ نفسكِ بالكذب، ونحن بالكاد نكتري غرفة مع جيران نتقاسم معهم المرحاض...!؟ هذا آخر إنذار أوجهه لك، أمام معلمتك وزملائك: أن بلغني أنك كذبت مرة أخرى، سأبتر لسانك من جذوره!

أرعبني تهديدها، فغدوت أتخيلني أعجوبة بدون لسان!

والحقيقة هي أنني وجدت نفسي مضطرةً لإطلاق كذبتي تلك، عندما بالغ زملائي وزميلاتي في التفاخر بما يملكونه من كلاب وقطط... وما يولونها من عناية، ويغدقونه عليها من أكل وشرب وهدايا! لأبين لهم أنني مثلهم بل أفضل منهم... هذا، مع العلم أنني أهوى الكذب، وشغوفة به، وباختراع المغامرات، واختلاق القصص...!

طبعا، أنا لم أقرر يوما أن أكذب، لأن الكذب من خصائصي الفطرية، وهو كذب طفولي أبيض لا يضر أحداً، وأكون في غاية السرور والانشراح حين أَبِيضُ كذبة، وأحضنها بين جوانحي حتى تفقس، وتدب بين أصدقائي ومعارفي فينمو لها جناحان، وتحلق بعيونهم نحو الأعالي... ويبدو لي الاهتمام والمفاجأة على وجوههم! فيصدقون ما أريد! حينها، أقودهم على متن قوارب الخيال، متلذذة بالسيطرة عليهم.

بصراحة، تمنيت لو مِتُّ ولا أُفْضَح أمام معلمتي وزملائي، هؤلاء الذين بدأوا يتغامزون علي... ويسخرون مني...

صباح اليوم الموالي، فاجأتهم، وهم بباب المدرسة، بالزعم أن السيدة التي جاءت معي إلى المدرسة، أمس، ليست أمي الحقيقية، وإنما هي أمي بالتَّبني، وأنها كانت تحبني كابنتها، لكنها، بمجرد ما أنجبت، أهملتني، وسعت جاهدة لإبعادي والتخلص مني، لذلك، ما فتئت توبخني، وتهينني، وتلحق بي أبشع الأذى...!

لا يمكن لأحد تصور كم أكره هذه المرأة، قلت، وكم أشعر بأنني وحيدة في هذا الكون، وأنه لا أحد يُعاني فيه مثلي! وكل ما أتمناه هو أن أجد أُمّا أخرى تعوضني عما أفتقده!

كان عمري، خمس سنوات، وكنتُ هادئة، أعيش وإياها في سكينة وطمأنينة، لكنها بمجرد ما وضعت أختي الأولى، بدأت تعاملني معاملةً سيئة، ما دفعني إلى التفكير في طريقة لأهرب من المنزل...

كانت هذه المرأة التي ليست أمي، قلت لزملائي، إذا زارها أحد في البيت، فحديثهما سيدور عنّي أساسا، وآخر مرة، وأنا أضع صينية الشاي احتفاء بضيفتها، قالت:

- توقفي أيتها «**العنطيزة**[*]...

وخاطبت ضيفتها:

- أتعلمين أن هذا ليس لونها الأصلي؟

حركت المرأة رأسها بالنفي، فأردفت:

- ازدادت بيضاء مثل الحليب، لكن، وبسبب عقوقها، مسخها الله وأحرق جلدها! ومن يدري قد يمسخها، قريبا، قردة نطَّاطة!

طأطأتُ رأسي وانسحبتُ، وفي غرفتي بكيت بحرقة... وبدأت أدعو عليها بالسوء، رغم أنني لا أُريد أن أكون عاقة فأدخل النار...

تخيلوا أنها تحب الأطفال عموما، وأطفال الجيران على الخصوص، وتغدق عليهم من القُبل والحُب والحَنان، أما أنا، فلا أذكر أنها قَبَّلَتْنِي يوما، كل ما أذكره

---

* **العنطيزة: كلمة من العامية المغربية، وتعني الفتاة ذات البشرة السوداء.**

هو أنها كانت تتقزز إذا سَهَتْ وتناولت الطعام بملعقتي أو شربت من كوبي!

كانوا يتحلقون حولي فاغرين أفواههم وأنا أحكي، وكلما حكيت، أتذكر أنني أكذب، فأخاف أن يكتشفوا أمري، وينفضُّوا من حولي! لذلك، أحرص على تجديد أكاذيبي وتلميعها، وأحاول أن تكون مقنعة...

مرة قلت: كما تعلمون، أنا أهوى أن أسمع أو أشاهد أو أقرأَ قصصا عن الأمهات، وكلما فعلت ذلك، تحضرني صورتان، صورة المعلمة التي كنتُ أحبها وأعتبرها أمًّا لي، فأفرح وأنشرح... غير أن ذلك سرعان ما يعزُبُ، إذ ما تلبث صورة أمي بالتبني أن تزاحم صورة المعلمة، فتتدافع الصورتان، كل واحدة منهما تحاول إزاحة الأخرى، ودون شعور مني، أجد نفسي أحاول دعم صورة المعلمة وإزاحة منافستها...

اليوم، عدت إلى المدرسة، بعد رخصة، دامت أسبوعا، وبمجرد ما سلمت على التلاميذ، بادرتني سلمى:

- حمدا لله على سلامتك، قيل لنا إنك كنت مريضة؟

كنت أسعد بسؤال أصدقائي عني وعن أحوالي، وأعتبر ذلك دليل اهتمامهم بي وانتظارهم لي ولحكاياتي!

- لستُ أنا من مرضت، قلت، بل هي المرأة التي تتبناني، حيث أُجرِيَتْ لها عمليَّة جراحيَّة، وتكلفْتُ أنا بخدمتها ورعاية شؤونها...
- حمدا لله أنها تماثلت للشفاء، قالت سلمى
- ليتها ما تماثلت، قلت، أتعلمين أنها بمجرد ما غادرت المستشفى، اتهمتني بأنني أمُنُّ عليها بما فعلتُ، وظلَّت تدعو عليَّ بالمرض؟ أتعلمين أنها قاطعتني! وقطعتْ عني المصروف، وكلما ألقيت عليها التحيَّة، لا ترد!

فغرت زميلتي فاها، وكان باقي الزملاء مندهشين، فأضَفْتُ:

- مع الأسف، قررتُ ألَّا أقدِّم معروفًا لأحد بقيَّة عمري، وأنا، الآن، أعيش في غرفتي، وهي مع أبنائها... لا آكل إلا ما يفضل عنهم!

تأثر زملائي فشرعوا يقذفونها باللعنات وأقذع السب والشتم، وهنا ثُرت في وجوههم:

- أرجوكم، لا تشتموها، إنها مثل أمي، أشتمها أنا ولا أسمح لأحد بشتمها...

انهمرت دموعي، وهمسَتْ لي نفسي:

- ألا ترين أنك كذبت وصدقت كذبتك؟!

ابتعدتُ عمن كانوا حولي، وصرختُ في وجهي:

- أنا لم أكذب، وحتى أن كذبت، فقد قلتُ بعض الحقيقة... ولو كانت أمي حقا لما ميزت بيني وبين إخوتي، ولما سبتني، ولما دعت عليَّ بالسوء!
- هي أمك وتحبك، قلتُ لي، فقط قدِّري ظروفها، واعلمي أن كذبك هو ما يجعلها تخاصمك وتقلق منك...
- هذا غير صحيح، قلت، فأنا متميزةً في دراستي، ورغم ذلك، ودون إخوتي، تُحمِّلني كل مسؤوليات البيت، ولم تكن تعمل شيئًا حتى حين كانت بصحة جيدة! ودائما تبخس أعمالي، وتقارنني بغيري من بنات الجيران والمعارف!

صمتَتْ نفسي فصمتُّ...

حين هدأْتُ، تبين لي أنني فقدت البوصلة، واختلطت علي الأمور، فلم أعد

أعرف هل، فعلا، لدينا تمساح نربيه في حوض السباحة أم لا؟

وهل تلك المرأة أمي الحقيقية أم أمي بالتبني؟

كل ما أعرفه هو أنني كلما استيقظت، أتفقد لساني...

المغرب

وقفة عابرة على انتظار القاص المتفرد علي بنساعود

القصة «بوصلة في مهب الريح.»

بلعوام المصطفى

عالم القاص علي بنساعود القصصي حفر دائب في استكشاف طبقات الذات الإنسانية، الظاهر منها والخفيّ فيها، وبكل تعقيداتها الشخصانية والموضوعية. وهو عالم يختلط فيه دائما البعد النفسي بالبعد الاجتماعي إلى حد يذوب فيه الحد الذي يعطي لكليهما استقلالية معناهما على حدة. فالقصة لديه غالبا ما تنهض على «عرض الحالة»،le cas، والحالة تمثل في العرْض نقطة تفجيره للخلق الفني بمنأى عن كل إسقاط لمعرفة سيكلوجية ما وكذا خلق قصة إبداعية لحياة عرَض -Le récit de vie d’un symptôme- . ماذا يعني ذلك؟ وهل يمكن الحديث عن «حياة عرَض» دون معرفة سيكولوجية «علمية» مسبقة؟ وما

العلاقة بالقصة القصيرة؟ وللجواب على هذه الأسئلة يتعين علينا تعريف المفاهيم التي تكونها، بدءا من مفهومي القصة والعرَض.

في المتعارف عليه، تتكون القصة من حدث؛ ذاك الحدث الذي يعني اشتقاقا «الذي يأتي من «، وعليه، «يخرج من وضعية»، أي حادث يحدث ذو أهمية وضعية وغير معتاد. ويأخذ في القصة مواصفات وطرق علاجية فنية متعددة. بينما العَرَض يدل في الاشتقاق على الحادثة accident، أي كل ما «يعترض ويطرأ معا»، متميزا بالمظهرية والإزعاج؛ المظهرية بمعنى قابليته لأن يتحول لعَرْض يُتلمس بالنظر والمشاهدة؛ والإزعاج بمعنى أن عَرْضه معادل للضجر والقلق؛ كما الحال في قصة القاص علي بنساعود «بوصلة في مهب الريح»، التي تكتب حياة عَرَض (الكذب) يعرض ويستعرض مسرحيته وتطوره كلما تفاقم فيه الضجر والقلق.

للقصة والعرَض إذن أوجه تشابه، على الأقل، في «الحادث الذي يحدث»، مع فارق هش، يتمثل في أنه عام بالنسبة للقصة وغالبا ما يكون مفردا وغير مرتبط بجوانية ذاتٍ معينة، بينما هو في العرَض خاص ولا يأتي فرادى ومتعلق بجوانية ذاتٍ يشكل لها إزعاجا في وجودها، والذي يأخذ منه مصداقية وجوده. ومن هنا، وبهذا الحد الأدنى في التعريف، يتموقع القاص علي بنساعود بالعرَض في القصة؛ إذ يأتي إليه من موقع القاص لا أقل ولا أكثر، ليمارس عليه فنيته في كتابة حياته، وبالتالي، كتابة قصة إبداعية. وهو نوع من الكتابة التي قلما وجدت لها مثيلا، في حدود ما أعرف وما قرأت، علما مني أن هناك إبداعات كثيرة في القصة القصيرة التي تخصصت نوعا ما في كل ما يمت إلى السيكولوجيا عبر تدويرها وتدبيرها لشخصياتها القصصية.

والفرق بينه وبين هذه الكتابات أنه يكتب حياة عرَض وليس نفسية شخصيات قصصية، وذلك بالتمييز بين العرَض والمرض وعلاقتهما بالمعرفة.

من موقع القاص يكتب علي بنساعود قصة العرَض حسبما يعطيه من مظهرية معمولة بجوانية ذات في حالة مأزمة. العَرض ولا شيء غير العَرض في ديناميته وصيرورته، بعيدا عن التصنيفات التي تحشره في مفاهيم إكلينيكية، مثل عصاب أو ذهان أو ما شابه ذلك، والتي تدور كلها حول مفهوم «المرض». الشيء الذي يعني:

- لا يهمه إلى، حد ما، المرض في ذاته والمعرفة المكونة حوله من طرف المختصين، وإنما المرض في معناه الأول المرتبط بالذات قبل كل شيء: «كل ما خرج بالكائن الحي عن حد الصحة والاعتدال من علة أو نفاق أو تقصير في أمر...» بمعنى أن له بعدا جوانيا في ذاتية الكائن الحية، جسدا ونفسا. إنه العرَض الحدث-الحادثة وتبعاتها في تكوين حياة تتشكل منها وحولها.
- علاوة على ذلك، يركز على معرفة الذات بعرَضها ويجعل منها عالم قصصه ولا ينهض على معرفة المختص في «الأمراض» والتشخيص لها كخلفية تؤطّر مصداقية ما تأتي به وتقوله في «فنية كتابة حياة عرَض»، وإلا فالأصل أليق من النسخة.

كيف نقف بشكل عابر على قصة «بوصلة في مهب الريح» وفق التقديم أعلاه؟

شهرزاد الصغيرة

تبدأ في العمق قصة «بوصلة في مهب الريح» بعَرَض في حالة كمون بصيغة سؤال: هل صحيح أنكم تربون تمساحا في حوض الاستحمام بالبيت؟ وهو في حالة كمون لا يشي بحقيقته بالتأكيد ولكن بسؤال ينتظر جوابا على أن ثمة شيء ما «ليس على ما يرام»(تعريف لاكان للعرض)؛ وهذا الشيء المجهول الهوية، الذي لا يُبحث فيه عن سببه ولكن عن حقيقة وجوده في واقعيته، يأتي من وراء

قصة تمساح تبلبل الزملاء بالقسم وتشغلهم عن الدراسة، حتى أنه لم يعد أي موضوع يشغلهم غير موضوعه. العَرض يبدأ بقصة والقصة تتنامى بمحتويات متعددة لتصبح هي ذاتها العَرض. إنه من الأول اشتباك بالآخر بأوجهه المتعددة المرتبطة بموقعه في العلاقة معه؛ وهنا، نجده يستحضر المعلمة والأم كل حسب خطابه. فالمعلمة ترى في القصة مصدر إزعاج، والأم دلالة تأكيد على العقوق، وفي خطابيهما تحتل صاحبة القصة موقع الموجود بالإقصاء بحيث لا وجود له إلا بالسالب في وجوده الذي يقصيه. ومن هذا الموقع السالب، سيصبح العَرض قضية وجود وحياة أخرى عبر القصص وبالقصص التي تخلقها، وانطلاقا من نقطة مفصلية بينها وبين القصص: «إنني أهوى الكذب، وشغوفة به، وباختراع المغامرات، واختلاق القصص..» وما معنى أن تهوى الكذب وشغوفة به؟ في الصيغة، يبدو أنه صيغة للوجود une modalité d'être، وأنه غاية في حد ذاته بخلقه للمغامرات والقصص لا يخضع لمعيار الواقع: «الإخبار عن الشيء، على خلاف الواقع» (الجرجاني)؛ نوع من l'auto-fiction الذي ينبني على واقعه باللعب على كائنات من كلام، أو قل «شهرزاد الصغيرة» بخاصية اللذة في الحكي أكثر منه من المحكي، شارحة، كما هو حال القاص مع قصصه، كيفية إبداع القصة الكذب: «وأكون في غاية السرور والانشراح حين أبيض كذبة، وأحضنها بين جوانحي حتى تفقس» (عملية اختمار وانتظار)؛ «وتدب بين أصدقائي ومعارفي فينمو لها جناحان، وتحلق بعيونهم نحو الأعالي» (متابعة مفعولها في الآخر/ المتلقي)؛ «ويبدو لي الاهتمام والمفاجأة على عيونهم فيصدقون ما أريد! حينها، أقودهم على متن قوارب الخيال، متلذذة بالسيطرة عليهم.» (من اللذة في الحكي إلى اللذة بالسيطرة عن طريق الخيال).

لكن ذا مشروط بمعادل الإقناع والتجديد: «وكلما حكيت، أتذكر أنني أكذب، فأخاف أن يكتشفوا أمري، وينفضوا من حولي، لذلك أحرص على تجديد أكاذيبي وتلميعها وأحاول أن تكون مقنعة.»

إنها لا تبحث عن قول الواقع أو حقيقة الأشياء، بل تجري وراء حقيقتها

هي فيما تقوله بقصصها وحقيقة قصصها دون حكم قيمة عليها في تزييفها أو لا للواقع. غير أنها في لحظة ما حين يبلغ الشيء حده وينقلب إلى ضده ستجد نفسها في مفترق الطرق بين العرَضي العارض والضروري. وتلك هي نقطة التحول التي سينزلق فيها العَرضي العارض contingent، إلى العَرَضي بالضرورة nécéssaire :

❁ العرضي العارض: «إنني لم أقرر أن أكذب»

العرَضي بالضرورة: «وجدت نفسيي مضطرة لإطلاق كذبتي تلك».

لماذا؟ لأن الشيء بلغ حده حين تحولت «المبالغة» من زمامها، وأضحت تفقد بوصلة السيطرة والحكي: «والحقيقة، أنني وجدت نفسي مضطرة لإطلاق كذبتي تلك، عندما بالغ زملائي وزميلاتي في التفاخر بما يملكونه من كلاب وقطط..» الكل «يكذب» والمؤشر يكمن في حقيقة هي نفسها عرضية بمعنى عارض تشي بشكل أو بآخر بمستواهم الاجتماعي في المدرسة: «كيف تسمح لك نفسك بالكذب، ونحن بالكاد نكتري غرفة مع جيران نتقاسم معهم المرحاض...» إنه الكذب في المزاد المدرسي/الاجتماعي بين الزملاء والزميلات والذي عندما بلغ حده/ بالغوا انقلب إلى ضده بتهديد كينونة شهرزاد الصغيرة التي لا توجود ولا تحيا إلا من خلال الحكي: «إن بلغني أنك كذبت مرة أخرى، سأبتر لسانك من جذوره!» فشهرزاد الصغيرة دون لسان موت للكلام ولحقيقتها فيه والحقيقة التي تربطها به: أعجوبة خرساء. إنها لا تكذب، فقط تقول حقيقتها على أعتاب فقدانها فعل الكلام (اللسان) لما تصبح قصصها حياة عَرَض يبحث عن حقيقته: «أنا لم أكذب حتى وإن كذبت، فقد قلت بعض الحقيقة...» لهذا، فمحنتها ليست في أن تجد بوصلتها في مهب الريح: «وهل تلك المرأة أمي الحقيقية أم أمي بالتبني؟»، ولكن في التأكد من عدم فقدانها لها حتى لا تفقد وجودها: «كل ما أعرفه هو أنني كل ما استيقظت، أتفقد لساني..»

للتحليل قصة أخرى..

سوريا

دلالات النص النفسي

كنانة عيسى

ليست كل النصوص المتسمة بالسلاسة اللغوية والمباشرة عاجزة عن إثارة القلق، فنص بدأ عتبته ب (بوصلة في مهب الريح) هو عنوان مشاكس لا يتصل إلا بما غاب عن النص من معنى، إنه دلالة لانحراف الحكاية عن مسارها، فكيف يمكن للمنطق والذي هو رمز لل (البوصلة) أن تنحرف عن بلاغة الرؤية ومباشرة وضوح الصورة حتى وإن عبثت فيها (الريح) أن كانت تمثل الظرف القاهر ومأساة الحياة مع شخصية ظالمة مستبدة!!، وهل يمكن للحقيقة أن تكون بأوجه متعددة؟! أن كان السارد كاذبا بالفطرة، مستمتعا بأنانية الاعتراف متى شاء بأنه منافق أو كاذب أو نرجسي أو فاقد للسيطرة بسبب صغر سنه أو فداحة حياته وصغر سنه؟ أو قسوة تكوينه كبوصلة في مهب الريح؟!

ويسألنا الكاتب البارع، هل هذا كاف؟! لنغفر لساردة متشككة تعترف بالكذب؟!

لعل أجمل القصص تلك التي يتلوها الراوي المتكلم، إنه مدان بمصداقية لا يملكها، فأمر تصديقه هو ردة فعل فردية خاصة، والشك يثير الريبة لدى جمهور التلقي ولاسيما أن كان السرد فيه إيحاءات على عدم التوازن الداخلي للشخصية الساردة، ولا سيما أن التصقت بطفولة لا يمكنك إلا أن تنحاز لمعاناتها، وكشفت عن دلالات لادعاءات نفسية مقهورة مظلومة ضد قطب يحيط به الشك، شخصية الأم المتهمة بالظلم، فيبدو هذا القطب خارجاً عن نسق الأمومة العام المألوف، ويغدو مبرر الكذب لإخفاء الحقائق شكلاً من أشكال القسوة الذهانية التي يفرضها المنغلق على نفسه، للهروب من واقع متأزم قاهر بالقدرة على الحلم أو الكذب أو لعب دور الضحية، أو للتفلت من عطاء لامحدود لشخصية نبيلة بعيدة عن السلوك المشين الذي أدينت فيه أم الساردة المتشككة لإثارة غضب من تلقى النص في صمت.

نص نفسي متقن، أراده الكاتب أن يتسم بالخلل الظاهري، حوار ذاتي غير موثوق، رهبة من الاقتراب من الحقيقة، تصور عميق للشخصية النرجسية التي ترغب بلعب الضحية لاستقطاب الشفقة والعطف من القراء، شخصية (سلمى) الهامشية التي تطفو بهدوء في فضاء السرد لتستقطب التعاطف وتظهر الدهشة متى أرادها الكاتب أن تفعل، وكأن الصمت الذي ستجبر عليه الساردة معادل موضوعي للقهر الداخلي من ظروف الحياة القاهرة المشينة، وكأن فلسفة الخوف من فقدان النطق وانتزاع اللسان هي صرخة جامحة للرغبة في الكينونة الحرة بلا قيود ولا ضوابط ولا معايير، إنها الشخصية الباحثة عن مبرر منطقي للحكاية التي تبهرنا خاتمتها ولا نصل فيها إلى منطق تأطير القناعات وفهم الثوابت. إنها النهاية الملتوية والمفتوحة على أسلبة زج القارئ في معضلة البحث عن الحقيقة كصاحبة الحكاية الغامضة التي تبدأ بعنوان مهزوز ممل ويكون البطل الحقيقي فيها التمساح الأليف الذي يكذب في دموعه كالساردة تماما.

مصر

عقدة الكذب؛ اضطراب السلوك وانحراف المعالجة.

قراءة في قصة «بوصلة في مهب الريح»

عبدالرحيم خير

تتكئ القصص التي تتبني الواقعية أسلوبًا لمحاكاة الحياة على ركائز فنية تؤهلها للتعبير عن الواقع وحياة الناس- مشاكلهم وأزماتهم وأحوالهم وطباعهم وتفاعلاتهم مع الحياة والبيئة المحيطة- ومن أهم هذه الركائز بساطة العرض واللغة المعبر عن الفكرة، بعيدا عن فَذْلَكات الترميز والغموض والدلات الغائبة، كما أن أهم ما يميز المنهج الواقعي هو الصدق الفني والذي يبدأ من تشرّب الكاتب للتجربة ومعاينتها عن قرب والإمساك بكل خيوطها؛ بداية من وضوح الفكرة ورسم ملامح الشخصيات والاهتمام بالتفاصيل الدقيقة لرسم ملامح كل شخصية، والوقوق على الأسباب النفسية والدوافع الاجتماعية وتوظيفها توظيفًا

يتماهى مع النص ويكون من عوامل قبوله وتسويقه عبر مقدمات تُفضي إلى نتائجَ منطقية يَسْهل تفسيرها وبيان أسبابها.

بوصلة في مهب الريح.

إن وشى العنوان بغير ذلك لما يتضمنه من الرمز والدلالة على غياب الرؤية والتشويش والضبابية في تحديد معالم الوجهة والطريق إلا أن النص يتبنى المنهج الواقعي وينطلق منه للتعبير عن مشكلة من مشاكل الواقع» مشكلة الكذب» وما يترتب عليه من انحرافات سلوكية وما يستلزمه من طرق تربوية وعلاجيه تُشخّص نوع الاضطراب والانحراف وتعمل على علاجه وتقويمه، ولعل النص جرس إنذار للتنبيه على قصور جوانب المعالجة وغياب الرؤية والخطط التأهيلية والإصلاحية بشقيها الأسري، والتربوي التعليمي في معالجة انحراف سلوكيات الأطفال ومحاولات معالجاتها وتقويمها ومن ثم إعادة تأهيل الأطفال وتوظيف مهاراتهم وقدراتهم بطريق صحيح.

هذا ويقدم النص صورة من صور اضطراب الشخصية وانحراف السلوك لدى الأطفال تمثلت في الكذب في عمرٍ مبكر، حيث البطلة طفلة صغيرة كانت تظن الكذب فعلا عاديا فطريا لا يضر أحدا وهو ما جعلها تتمادى في اختلاق القصص وصناعة الأكاذيب، هذا ولعل أسباب الكذب قد تختلف باختلاف الأفراد وأعمارهم ودوافعهم وتفسيرهم لفكرة الكذب نفسه والعوامل التي تدفعهم إليه، وبتأمل النص ومع وجود الأسباب والدوافع المنطقية للكذب عند البطلة/ الطفلة- كالحاجة إلي التباهي والافتخار بادعاء امتلاك مالا تملك- كي لا تشعر بالحرج والنقص والدونية أمام زملائها الذين يتفاخرون بامتلاك أشياء ليست عندها، إلا أنها لم تتذرع بتلك الدوافع لتبرر أكاذيبها فقد كانت تراها مجرد أكاذيب بيضاء وتسلية محببة حيث تصنع الكذبة وتختلقها وتروج لها فتشعر بالمتعة والسعادة في الاستحواذ على العقول والمعجبين الذين تستميلهم طريقتها في الحكي ويسحرهم أسلوبها في سرد الأحداث والتفاصيل، كل ذلك دون الحاجة

إلى دوافع ومبررات، وهو ما جعلها تقول عن نفسها...» هذا، مع العلم أنني أهوى الكذب، وشغوفة به، وباختراع المغامرات، واختلاق القصص...!»

وبتأمل كذب الطفلة نجد أنه ليس كذبا عاديا وإنما هو إبداع يحاكي إبداع مؤلفي القصص وصانعي الحكايات، ويستلزم خيالا خصبا ولغة طيعةً وذهنا حاضرا يوظف أعضاء الجسد لتتماهى مع مواقف القص فتجذب الأنظار وتسترعي الانتباه، وبالرجوع إلى الدوافع التي تدفع الطفلة للكذب بطريقة احترافية تتجلى هذه الدوافع من خلال هذا الوصف البديع لكيفية صناعة كذبة، تقول الفتاة عن نفسها... «طبعا، أنا لم أقرر يوما أن أكذب، لأن الكذب من خصائصي الفطرية، وهو كذب طفولي أبيض لا يضر أحداً، وأكون في غاية السرور والانشراح حين أَبِيضُ كذبة، وأحضنها بين جوانحي حتى تفقس، وتدب بين أصدقائي ومعارفي فينمو لها جناحان، وتحلق بعيونهم نحو الأعالي... ويبدو لي الاهتمام والمفاجأة على وجوههم! فيصدقون ما أريد! حينها، أقودهم على متن قوارب الخيال، متلذذة بالسيطرة عليهم».

وبتحليل سلوك الطفلة والعودة إلى مقدمة النص يتجلّى بوضوح اضطراب الشخصية الساردة ومعاناتها وأزمتها النفسية الحادة التي تسببت في هذا الاضطراب النفسي وما نتج عنه من خلط بين الصدق/ والكذب، والحقيقة/ والخيال، اضطرابا كادت بسببه أن تفقد بوصلتها، فصارت لا تدري هل ما تقوله حقيقة أم مجرد افتراءات وأكاذيب، وقد جاء على لسان الساردة: «حين هدأتُ، تبين لي أنني فقدت البوصلة، واختلطت علي الأمور، فلم أعد أعرف هل، فعلا، لدينا تمساح نربيه في حوض السباحة أم لا؟... وهل تلك المرأة أمي الحقيقية أم أمي بالتبني؟»

انحراف المعالجة.

بدأت أزمة انحراف المعالجة مبكرا ومن مقدمة النص حين استدعت المعلمة

الأم لتتبيّن صحة ادعاءات ابنتها، وسؤالها عن حقيقة التمساح الذي يربونه في منزلهم، فما كان من الأم إلا أن نَفت الأمر برمته وبيّنت أنهم فقراء لدرجة عدم قدرتهم على شراء منزل خاص بهم فضلا عن شراء وتربية تمساح، وهي معالجة خاطئة غاب فيها الدور التربوي للمعلم الذي من واجبه التقويم والتهذيب وتعديل سلوكيات الأطفال وانحرافاتها عبر متابعة السلوك ووضع الخطط العلاجية التي من شأنها تقويم السوك وتعديله بصفة مستمرة، دون ضجة من شأنها أن تزيد الأمر تعقيدا وانتشارا، وهي صورة تعطي انطباعا سلبيًا عن دور المعلم وعدم اضطلاعه بالدور الموكل به والذي يقوم على التربية والإصلاح قبل التعليم، وقد انحصر دور المعلمة في ملاحظة ورصد الخطأ دون أي محاولة منها لتعديل الانحراف وتقويم السلوك، كما أن استدعاء الأم التي لم تكن أقل خطأ من المعلمة بداية لتوبيخ الطفلة والتأكيد على كذبها ثم تهديدها ووصفها بالعاقة، وقبل كل ذلك بمحاولة تهميشها والتفريق بينها وبين إخوانها، هي صورة أخرى تعطي انطباعا مماثلا عن أخطاء تربوية أسريه غالبًا ما تنعكس آثارها على شخصية الطفل وتزيده عنادا واضطرابا وتلحق به الأضرار نظرا لعدم جدوى أسلوب التربية الذي يقوم على الردع والعقاب بدلا من الترغيب والاحتواء، وهو ما يوكد على انحراف معالجة الخطأ ويقودنا إلى أن دافع الكذب الأول عند الطفلة لم يكن إلا شعورا بالتهميش والدونية؛ فلم تلجأ الطفلة إلى الكذب واختلاق القصص إلا لشعورها بالتهميش وقلة الاهتمام والعطف الأسري من ناحية، ومن ناحية أخرى لتنافس وتفاخر زملاءها الذين يملكون قططا وكلابا، ولتتفوق عليهم فقد كانت تلجأ إلى المبالغة والتهويل تقول: «والحقيقة هي أنني وجدت نفسي مضطرةً لإطلاق كذبتي تلك، عندما بالغ زملائي وزميلاتي في التفاخر بما يملكونه من كلاب وقطط... وما يولونها من عناية، ويغدقونه عليها من أكل وشرب وهدايا! لأبين لهم أنني مثلهم بل أفضل منهم».

إن الإهمال والحرمان من الرعاية والعطف الأسري والتفرقة بين الأبناء بتفضيل بعضهم على بعض من مسببات اضطراب الشخصية عند الأطفال،

والمتسبب في انحرافات سلوكية مختلفة منها الكذب والتنمر والعدوانية، وكلها انحرافات قد ينشأ عنها -إن لم تعالج بطرق علمية عبر وضع خطط علاجية ومتابعة مستمرة من قبل الآباء والمعلمين- جيلا مشوهًا يعاني الاضطراب والانفصام وما يترتب عليهما من انعزال يؤدي بالطفل إلى صنع عالم من الخيال يعيش فيه ويجد فيه ما حرم منه في واقعه ومجتمعه من العطف والحب والرعاية والاهتمام.

مبارك للكاتب المبدع أستاذنا علي بنساعود الاحتفاء بنصه، والشكر موصول لكل مديري الواحة والقائمين عليها لهذه الجهود المباركة لخدمة الأدب عامة والفن القصصي بوجه خاص والشكر موصول للأستاذة الكريمة منال خطاب راعية الفقرة.

المغرب

بحثاً عن مساحة أمان

قراءة في «بوصلة في مهب الريح» لعلي بنساعود

نزهة الغماري

يحفل النص القصصي «بوصلة في مهب الريح» بالعديد من الإشارات الدالة التي تثري النص وتضفي عليه عمقًا وإشراقًا، حيث يأخذ المتلقي في رحلة نفسية داخليّة متشظيّة ومعقدة، تنقله إلى عوالم طفلة تعاني من صراعات نفسية وفوضى داخلية، فوضى أفقدت بوصلة حياتها تحديد كل الاتجاهات، الشيء الذي دفعها إلى فهم العالم من حولها من منظور خيالي؛ غير أن هذا المنظور سرعان ما ينهار مع تقدم الأحداث، ليصل بها إلى مرحلة تفقد فيها القدرة على التمييز بين الحقيقة والخيال، كما تفقد القدرة على فهم طبيعة علاقتها بأمها.

وقد كانت علاقتها بوالدتها المعقدة، والمشوهة، والمليئة بالتناقضات -سواء كانت أما حقيقية أو أما بالتبني- تشكل مصدر ألم ورفض للطفلة، ما جعلها

تبحث عن الاهتمام والحب بطرق غير واقعية، مثل اللجوء إلى الكذب واختلاق قصص وهميّة تبتعد عن الواقع، كحكاية «التمساح في حوض الاستحمام»، إذ يصبح الكذب تعويضاً عن الإهمال، ووسيلة للتكيّف مع مشاعر الرفض التي تعاني منها، الشيء الذي يمنحها مساحة مفترضة لتكون محط انتباه زملائها، وكأنها بذلك تحاول خلق واقع أكثر احتمالًا في خيالها. ومن ثم يغدو الكذب، ليس وسيلة للهروب من واقعها المؤلم، فحسب، بل آلية دفاع نفسيّة للتكيّف مع مشاعر الرفض، وتعويضاً عن الإهمال الذي تعاني منه.

إلى جانب ذلك، يظل البحث عن الهويّة حاضرًا بقوة في النص، خصوصًا في ظل علاقة الطفلة المضطربة بوالدتها. وفي هذا الإطار، تبرز تساؤلات حول الانتماء والرفض، والهروب إلى عالم خيالي يشيّد لها أركان أمان مؤقت. وقد تجسد هاجس الخوف في النص من خلال صورة التمساح، الذي يرمز إلى الفوضى والخوف الداخليين اللذين يعصفان بحياة الفتاة، حيث يصبح الكذب وسيلتها للهروب إلى مساحة من الأمان.

وتظل البوصلة رمزًا قويّاً دالاً يشير إلى رحلة البحث عن الاتجاه الصحيح في الحياة، ويعكس فقدانُها الاضطراب الداخلي الذي تعاني منه الطفلة وحالتها النفسية المتقلبة، ما يجعلها محاصرة في صراع دائم بين الواقع والخيال، وبين الحب والرفض، حيث تخلق من خلال كذبها مساحة للأمان تجنح إليه.

مصر

قراءة في نص «بوصلة فى مهب الريح»

محمد لطفي

فى سياق رائع وحنكة بالغة استطاع الأستاذ علي بنساعود أن يقدم من خلال قصة]بوصلة في مهب الريح[عدة قضايا فى غاية الأهمية حول أسلوب التعليم فى بلادنا وطريقة معالجة المعلمة لهذه التلميذة الصغيرة والفضيحة التي قامت بها الأم فى توبيخ ابنتها بإظهار حياة البؤس والفقر

التفاوت الطبقي والاجتماعي بين التلاميذ مما اضطرت معه هذه الطفلة أن تشطح بخيالها وتؤلف كذبة التمساح ثم تواصل الخروج من الخجل والاحراج بتأليف كذبة وراء الأخرى

وأعتقد أن الأستاذ على بنساعود أراد توصيل رسائل فى غاية الأهمية حول تصرف المعلمة التي كان عليها أن تعالج هذا الأمر فى غرفة مغلقة مع التلميذة

دون استدعاء الأم وأعتقد أن اختيار عنوان القصة مقصود، والخاتمة التي انتهت بها القصة مقصودة كلها عيوب في مجتمعاتنا لكبح الخيال لدى الأطفال وجعلهم مجرد أوعية للحفظ دون الفهم والإبداع.

وفى سياق الكذبة وراء الأخرى، قدم أيضا رسالة حول زوجة الأب أو الأم القاسية على أولادها.

شكرا جزيلا على هذه القصة التي لا تقل في نظري عن الأدب العالمي.

تحياتي وتقديري للأستاذ على بنساعود، والشكر موصول للقائمين على (إدارة واحة القصة القصيرة)

سوريا

دراسة نفسيّة تحليلية

لقصة «بوصلة في مهب الريح»

سمية الإسماعيل

الفكرة: كذب أم أنّه خيال جامح؟

إن القصّة تحيلنا إلى البحث في كتب علم النفس لاستخراج ما يُمكن أن يُفسر الحالة التي عرضها علينا الكاتب في قصّته..

و هنا نتّجه إلى منحيين:

الأول الكذب بمفهومه الشامل وهو نطق ما هو منافٍ للحقيقة..

والثاني الخيال، بمعنى أن ما يختلقه العقل من خيالات وقد يكون هو أول من يُصدّقها..

لنأخذ المنحى الأول: لنقول إن الكذب والصدق قيمتان باتجاهين مختلفين، فالأصل في الأطفال أن يكونوا صادقين، وهذا يتطلب أن تكون بيئة الأسرة والمدرسة والرفاق نماذج لتعليم الصدق، ولكن هذه ليست كل الحقيقة، فالأطفال يكذبون، خصوصا إذا عاشوا في بيئة صارمة أو بيئة مهددة أو بيئة محفزّة على الكذب.

البيئة المحفزة على الكذب: والدان صارمان، معلمون يتسمون بالقسوة، تغليظ العقوبات، بيئات لا تسمح للطفل بالتعبير عن رأيه، بيئة لا تتسع للطفل. أو بيئة تختلف كليًا مع الوضع المعيشي للطفل.

الطفل كائن ممتلئ بالذكاء العاطفي، و بكتلة من المشاعر والانفعالات التي تجعله لا يعترف بدونيته الاجتماعيّة أمام أقرانه. فإن تفاقم الإحساس بعقدة النقص، يجعله يتّخذ موقفين إما الارتداد على الذات و التقوقع، أو الكذب.

أحيانًا، هناك أسباب إيجابية للكذب كأن يعكس الكذب النماء الإدراكي السليم للطفل، ورغبته بأن يختبر ردّة فعلك حيال كذبه و تحايله.

وأحيانًا، يجب أن نُميِّز بين الخيال والكذب، فالخيال هو عالَم الطفل الخصب للتسلية والاستمتاع، وهو جزء مهم في نمو إبداع الطفل وقدراته الإدراكية.

«حين أَبِيضُ كذبة، وأحضنها بين جوانحي حتى تفقس، وتدب بين أصدقائي ومعارفي فينمو لها جناحان، وتحلق بعيونهم نحو الأعالي... ويبدو لي الاهتمام والمفاجأة على وجوههم! فيصدقون ما أريد! حينها، أقودهم على متن قوارب الخيال، متلذذة بالسيطرة عليهم.»

في البيئة التي وضع فيها الكاتب بطلته، كانت متنافيّة تمامًا مع بيئتها التي تعيشها، ولأنها تملك هذا الخيال الجامح، ولرغبتها في لفت الانتباه إليها

تارة ولتعويض إحساسها بالنقص والحاجة لأن تتساوى مع أقرانها، لجأت إلى اختلاف القصص، وكلما وجدت أنها أصبحت محط اهتمام الجميع، كلّما رفع ذلك من ال ego لديها، وأعطاها الاحساس ليس بالتساوي فحسب بل بالتفوّق.

«والحقيقة هي أنني وجدت نفسي مضطرةً لإطلاق كذبتي تلك، عندما بالغ زملائي وزميلاتي في التفاخر بما يملكونه من كلاب وقطط... وما يولونها من عناية، ويغدقونه عليها من أكل وشرب وهدايا! لأبين لهم أنني مثلهم بل أفضل منهم».

وفي مقام آخر، تقول الساردة، وهي تؤكّد مقالتي في أنها كانت تشعر بالسعادة لتحقيقها الأفضليّة، و هي ترى رفاقها منقادين إلى حكاياتها و قد ملأتهم دهشة:

«كانوا يتحلقون حولي فاغرين أفواههم وأنا أحكي، وكلما حكيت، أتذكر أنني أكذب، فأخاف أن يكتشفوا أمري، وينفضُّوا من حولي! لذلك، أحرص على تجديد أكاذيبي وتلميعها، وأحاول أن تكون مقنعة...»

إذًا لم يكن سلوك الطفلة القصد منه الإساءة والأذى بقدر ما كان تعويضًا لذاتها عن النقص الذي تعيش..

«كنت أسعد بسؤال أصدقائي عني وعن أحوالي، وأعتبر ذلك دليل اهتمامهم بي وانتظارهم لي ولحكاياتي!»

و يتّضح هذا الإحساس بالنّقص، في حالة الخزي التي مرّت بها عند حضور والدتها إلى المدرسة واتهامها بالكذب أمام معلمتها و زميلاتها.. هذا الشعور قد يُفاقم هذا المرض لدى الطفلة بدل أن يوقفه:

«بصراحة، تمنيت لو مِتُّ ولا أُفْضَح أمام معلمتي وزملائي، هؤلاء الذين بدأوا يتغامزون علي... ويسخرون مني...»

فبعد هذا الموقف، لجأت الطفلة إلى مزيدٍ من اختلاق القصص و هي تشعر بالسعادة لأنها تغني إحساسها بتفوّقها.

إن الطفل عادةً لا يرى الكذب من المنطلق الأخلاقي نفسه الذي يراه الكبار، لأن فهم أهمية الحقيقة يتكوّن تدريجيًا لدى الطفل. تلعب البيئة المحيطة دورًا كبيرًا في تحويل الكذب من عادةٍ سيئة إلى سلوك يَومي اعتيادي. بحسب نظرية التعلّم المُكتسَب، يتعلّم الطفل معظم سلوكياته من خلال ملاحظة ومراقبة الأشخاص الذين يُحيطون به.

فها هي والدتها تكذب أمام ضيفتها :

«- ازدادت بيضاء مثل الحليب، لكن، وبسبب عقوقها، مسخها الله وأحرق جلدها! ومن يدري قد يمسخها، قريبا، قردة نطَّاقه!

يُشير الكذب في حالاتٍ نادرة إلى علّةٍ نفسية جوهرية، و ذلك بأن يكذب الطفل على الدوام أو يلجأ للكذب بطريقة غير مُبرّرة حتّى في أبسط المواقف، ويتحوّل الكذب إلى نهج يَومي عبر تزييف الحقائق وليس تهرّبًا من عقوبة أو تحقيقًا لغاية. عدا ذلك، علينا أن نتذكّر أن الكذب هو وسيلة الطفل الأولى لمُجاراة الحياة الاجتماعية، و قد لاحظناه واضحًا في مجريات القصّة. و لكن تعامل المعنيين بالأمر، سواءً الأهل أو المدرسة، مع هذه الظاهرة قد يُعززها أو يوقفها، فحين تعاملت المدرسة والأم بجهالة مع كذبة الطفلة، سببا لها إحراجًا و لم يعملا على علاج الأمر بحكمة العاقل:

«هذا آخر إنذار أوجهه لك، أمام معلمتك وزملائك: أن بلغني أنك كذبت مرة أخرى، سأبتر لسانك من جذوره!

أرعبني تهديدها، فغدوت أتخيلني أعجوبة بدون لسان!»

يقول كانغ لي الباحث والمتخصّص في علم النفس: «عندما يكذب الطفل لا

بد من أنه يعاني من فقدٍ، أو ضياعٍ ما فيصبح كاذبًا منطقيًا لبقيّة حياته:

فعندما سخرت الأم منها أمام ضيفتها- حسب أقوال الطفلة- وهي تتنمر على لونها، وشكلها فما كانت ردة فعلها؟

«طأطأتُ رأسي وانسحبتُ، وفي غرفتي بكيت بحرقة... وبدأت أدعو عليها بالسوء، رغم أنني لا أُريد أن أكون عاقة فأدخل النار...»

ونعود للأسباب التي شكّلت لديها عقدة مرضيّة، التفرقة في المعاملة في جو الأسرة، تخلق هذا الكاذب، أو الشخص الذي يختلق لنفسه عالماً آخر موازيا للعالم الذي يعيشه، ولكن بمواصفات هو يختلقها و يرسمها بحرفيّة تتساوى ومقدار ألمه.

«تخيلوا أنها تحب الأطفال عموما، وأطفال الجيران على الخصوص، وتغدق عليهم من القُبل والحُب والحَنان، أما أنا، فلا أذكر أنها قَبَّلَتْنِي يوما، كل ما أذكره هو أنها كانت تتقزز إذا سَهَتْ وتناولت الطعام بملعقتي أو شربت من كوبي!

إن ذاك الحوار الذي دار في عقل الطفلة بينها وبين نفسها في شكل مونولوج داخلي، إن أظهر شيئًا فإنما يُظهر أن فطرتها ليست سيئة أو مؤذية، لكنها دُفعت إلى ذلك دفعًا كرد فعل على سلوك والدتها التي فضلت إخوتها عليها، فها هي تلوم نفسها و تقرّعها، و هذا أن دلَّ على شيء، فهو دليلٌ على فطرتها السليمة التي شوهتها المعاملة السيئة من جهة و الانتصار لذاتها المليئة بالعنفوان، على صغر سنها، بين أقرانها:

«- ألا ترين أنك كذبت وصدقت كذبتك؟!

- أنا لم أكذب، وحتى إن كذبت، فقد قلتُ بعض الحقيقة... ولو كانت أمي حقا لما ميزت بيني وبين إخوتي، ولما سبتني، ولما دعت عليَّ بالسوء!»

إن التشويش الذي حصل في ذهن الطفلة وجعل الأمور تختلط عليها، فلم تعد تميّز بين كذبها أو لنقل ما اختلقه خيالها وبين الحقيقة، فكل ما كان يهمها في النهاية أن تتحسس لسانها خوفًا على فقده، خوفٌ زرعه تهديدات والدتها.

«اختلطت علي الأمور، فلم أعد أعرف هل، فعلا، لدينا تمساح نربيه في حوض السباحة أم لا؟

وهل تلك المرأة أمي الحقيقية أم أمي بالتبني؟

كل ما أعرفه هو أنني كلما استيقظت، أتفقد لساني...»

و كأن الكاتب يريد بنا أن نخلص لحقيقة واحدة، أن ما كانت تبتدعه الطفلة هو محض خيال قوي فرضته الظروف المحيطة بها و لم يكن القصد من ورائه أذىً أو شر.

لقد نجح الكاتب عندما اعتنق صوت المتكلم، وهذا النوع من السرد، رغم أنه يحمله إثبات المصداقيّة و الواقعية، إلّا أنه يكون أكثر إثارة و أكثر إقناعا للمتلقّي.

لم تسر القصّة بخطٍ أفقي فكل لحظةٍ فيها قد تكون لحظة تأزّم.. ومع كل حدث جديد أو مع كل كذبة، هناك موقفٌ متأزّم يبحث عن حل، وليس مهمًا أو مطلوبًا من الكاتب في السرد أن يجد له حلًا، كما أن الكاتب لا يُعطينا فرصةً لتحليل سلوك الساردة «الطفلة»، إذ يجعل الطفلة تفسر بعض سلوكياتها، وهذا يُعتبر من وجهة نظري مأخذًا على الكاتب، لأنه من الصعب تخيّل طفلة تدرك أن ما تقوم به كذب، وأنها تُعطي مبررات منطقيّة له. لقد بدا هذا خارجًا عن المألوف، ف»سلمى» ذات السنوات الست، لا يمكن أن تملك تلك الحصافة في التبرير، ولو أن الحديث كان استرجاعًا من شخصيّة بالغة في عملية استذكار، لكان أكثر إقناعًا.

استخدم الكاتب تيار الوعي السردي في عملية السرد والتي تراوحت بين

التذكّر والاسترجاع والمونولوج الداخلي، مع بعض الإطالة في الشرح لبعض المواقف والتي ظهر فيها صوت الكاتب ولغته. مع ذلك تبقى القصّة جيّدة وقد طرحت قضيّة شائكة تدارسها وما زال يتدارسها علماء النفس في محاولة لسبر أسبابها و إيجاد طرق علاجٍ لها، سواءً اعتبروها خيالًا واسعًا عند الطفل، أو مرضًا له دلالاته النفسية.

تحياتي للكاتب: علي بنساعود

والشكر موصول للأستاذ: محسن الطوخي

وللأستاذة الرائعة: منال خطاب

فلسطين

أقاصيص لجلب الاهتمام

في «بوصلة في مهب الريح»

صلاح عويسات

من فطرة الإنسان أنه يحب أن يكون في مركز الاهتمام، ومحط الأنظار خاصة الأطفال، فالطفل الأول لدى الأبوين ،يكون محط اهتمامهم، ونلاحظ أنه إذا جاء أخ له يشاطره اهتمام والديه، فإنه يعبر عن ذلك بأصناف شتى من السلوك، إما بالكره له وضربه، أو حتى محاولة التخلص منه، وإما ابتداع وابتكار أساليب من الفهلوة والذكاء ولفت النظر، أو بالبكاء والصراخ لتوصيل الاحتجاج، وتلاحظ تلك الأنماط من السلوك أيضا لدى كبار السن، حين يقل الاهتمام بهم، ويهمشون، فأحيانا يبدأون بالصراخ ورفع الصوت، وكثرة الجدال، وأحيانا بالبكاء وإثارة الشفقة، حتى بلغ الأمر ببعضهم إلى التمارض واللجوء إلى المستشفيات لينالوا الاهتمام المطلوب.

وقصتنا هذه هي نسج على نفس المنوال، ولكن في هذه الحالة لجأت البطلة إلى الكذب، ونسج القصص الخيالية لجلب الانتباه، والاستحواذ على الاهتمام، فتصبح بعد كل كذبة مخترعة في مركز الدائرة ومحط الاهتمام، فكذبة تربية التمساح نجحت بعض الوقت، فلما تكشفت، لجأت إلى ادعاء أن تلك المرأة ليست أمها، وأنها تظلمها لتستدر الشفقة، وتعود إلى المركز من جديد، وهكذا، يتحفنا الكاتب باستعراض تلك الأساليب حتى نهتم بتربية أطفالنا والمساواة بينهم في العناية والرعاية، والحذر من تهميش بعضهم، وتفضيل بعضهم على بعض، مما يؤدي إلى خلق أجيال معقدة تحمل في ثنايا أنفسها الحقد والكراهية وآفة الكذب...

وهكذا، أبدع الكاتب في توصيف الفكرة وتوصيلها، ويدع للقارئ استنتاج الحلول المناسبة لها.

أجمل التهاني للكاتب المبدع علي بنساعود لاختيار قصته لهذا الشهر، والشكر موصول للجنة اختيار النص الشهري، وللأستاذة منال خطاب على التنسيق والمتابعة، وتحياتي لواحتنا الغراء وقبطانها الفاضل محسن الطوخي.

الأردن

حين تنتهي القصة حيث بدأت...

قراءة في "بوصلة في مهب الريح"

فاطمة يوسف عبد الرحيم

- هذا النص كتب بإحساس مدو، وسرد مميز مما سيجعل النص الضمني الموازي حاصدا لذائقة العوام والنخبة، وكأنه نص داخل نص، وإطار يغلق إطارا آخر...
- القصة تتفرد بلغة خطاب متميزة، وبمعيارية خاصة، لأنها خلقت عالماً افتراضياً خياليا، اخترق وعينا التربوي، والكلمات تجيب عن الأسئلة والسرد ضمن اللحظة الدائمة في كينونة الزمن.
- هذا النص الحداثي المتأجج الذي أتقن صياغة مفهوم عناصر القص وتجلياته والرمزية المتواشجة حين ركز على مفاهيم أخلاقية، وهذا ما يعاني منه الواقع الإنسان العربي المتلئ بالقص المحتفي بالرمز، وكل

منا يرى فيها انعكاسه في مرآة ومنظور الحياة أو ارتطامه بواقعها.

- بدأ الاستهلال بمشهدية حجاجية «هل تربون تمساحا في حمامكم؟»، سؤال لا يتقبله المتلقي وكأنه حقيقة مستحيلة، خلقه السارد ليبين ذاتا مشوشة مليئة بالخيبات؟ وهذه المقدمة تلهب مخيلة القارئ وتلسع فضوله وتجبره على القراءة حتى الحرف الأخير.
- الاستهلال يطابق خاتمته، والرؤية في تحرك وإثارة خيالية ورافضة لمنطق الكذب الذى قضى على بر الوالدة.
- استخدم الكاتب ازدواجية الرؤية في شخصية الأم وشخصية المعلمة وهذا التناقض أعطى النص حركة صورية في تنوع مشهدية الشخصيات وكأنها كاميرا تعبث في صورة الأم والمعلمة.
- التبئير لضمنية الحدث: يستمد المتن استمرارية وجوده من خلال فكرة الكذب، ويتصاعد سلوك الكذب، ليزيد لهفة القارئ في معرفة نتيجته وسببه ودلالاته.
- فعلت خاصية الاسترجاع حين عادت زمنيا إلى تاريخ أول مرة كذبت فيها، ودوافعها الكيدية في المبالغة بإظهار الدلال في تربية القطط والكلاب من زملائها وهي بالكاد تعيش في بيت مشترك في مرحاضه مع آخرين وهذا قمة العوز، انه السلوك الاعتباطي الذي تسبب في رغبة حب الظهور.
- يتقمص الراوي أخلاقيات سارده وسلوكياته ومعانيه بخلل متقصد يبدو للعلن تسلسلًا منطقيا للأحداث، لكنه في الحقيقة، قصة تتنكر في قصة أخرى، ساتر خداع يغلف الحقيقة، العائمة بين عالمين يندمجان في شخصية الراوي، والسارد المراقب للرؤية، وهو الإنسان الفقير المثقل بهزائمه وخيباته وانكساراته وندباته.
- رسم الكاتب أبعاد الشخصية، خاصة البعد النفسي من فورة خيالها

ولم يفسر لنا لماذا تفعل ذلك بل ترك لنا تفسير سلوكها وحالتها النفسية ومسبباتها المتغيرة، للإضاءة على جانب من تركيبتها الداخلية ولم يصرح بصفتها إنما ترك اكتشافها خلال السلوك (وهي متغيرة تبعا للأوضاع حسب الأحداث التي تمر بها، مما يُساعد على إضاءة جانب من تركيبتها الداخلية، لندرك أنها من ابتكار المؤلف، الطبع كالطيبة والمكر والخبث لا يصرح بها بالصفة إنما يترك المجال للقارئ أن يكتشفها من السلوك.)

- *النهاية بين الدال والمدلول والعنوان حين ينتهي النص حيث بدأ، يغلق نفسه عل نفسه بدلالة استمرارية الكذب، والحذر من قص اللسان، لكن جرأة الطالبة التي تمادت وبلا خوف من العقاب، إذ تجاوزت الكثير من القيم لتستمر في إثارة الكذب.
- استخدم الكاتب دلالة اللون الأبيض للطهر والنقاء والأسود للشر والحقد.
- يذكرنا السارد هنا ب «أسطورة سيزيف» لألبير كامي وتأكيد لمفهوم اللاجدوى، وجريه وراء حب الظهور الذي يستتبع ذلك الاستغراق، وكأنه انتحار أخلاقي لبيان هذه العلاقة بين اللاجدوى والانتحار والدرجة الدقيقة التي يكون بها الانتحار حلا للاجدوى». لدرجة أنها تخيلت أمها مجرد مربية تقوم بدور زوجة الأب في امتهان الظلم والقسوة عليها.
- العنوان تميمة مسكوكة بالرموز لخلق حالة وعي، العلاقة الضدية في العنوان فالبوصلة التي توجه المسار ومهب الريح الذي يضيع كل المسارات وكأن الكاتب يريد أن يقول أن البطلة فقدت البوصلة في مهب الريح، لأنها فقدت المعايير الأخلاقية وتاهت في دائرة الكذب، وكما قال الكاتب : «فلان فقد البوصلة»، وخرج من المعنى الحقيقي لمهمة الريح وهي حمل المطر والبذور إلى المعنى المجازي وهي التيه الأخلاقي.

- حاول الكاتب إظهار عجز المعلمة عن تهدئة الفصل لهول الكذبة وانشغال الطلاب بها، لكن كان من الممكن تكذيب الحكاية وبيان وجود الكذبة لدحض الواقع الترفيهي لدى بعض الطلاب.
- لم يحدد عمر الساردة لكن ممكن التنبؤ بهذه المرحلة كوننا معلمين وهي مرحلة الخامس أو السادس الأساسي وهي المرحلة التي ينشط فيها خيال الطالب لاطلاعه على حياة الآخرين ومن منا لم يطلق عنان الخيال ليتصور أنه يحمل طاقية الإخفاء ليدمر أعداء الوطن ويحرره.
- دور الأم التربوي وتعنيفها لابنتها والتناقض لدى الابنة التي تصر على الكذب مع الخوف الداخلي على لسانها وهنا المفارقة.
- اللغة انسيابية تتدفق بعذوبة إلى عقل المتلقي، وتنزلق إلى وجدانه وتعيده إلى ذكرياته المدرسية، التي تتسق في بوتقة متعددة التأويلات والرؤى.
- أرجو تقبل هذه القراءة وأشكر منتدى الواحة الذي يمنحنا فرصة النقد الأدبي، وأشكر الأديبة الغالية منال خطاب في إدارة هذه الفقرة وكذلك نشكر الأستاذ محسن الطوخي مدير المنتدى لجهوده الواعدة في إدارة المنتدى.

المغرب

اللجوء إلى الخيال لخلق التوازن

قراءة في قصة «بوصلة في مهب الريح»

سليم بوشخاشخ

طفلة تعيش واقعا متناقضا يحدث عندها خللا في التوازن التفسي، بين واقع بئيس تعيشه حيث تكتري أسرتها بيتا بمرحاض مشترك مع الجيران، وبين أقران في المدرسة يتفاخرون بامتلاكهم لحيوانات أليفة يقومون بتدليلها في منازلهم المريحة، فتلجأ إلى خيالها لتخلق عالما خاصا بها تعيد به توازنها الفكري والنفسي، جان بياجيه يشرح هذه الحالة بعمليتي الاستيعاب والتكيف عند الطفل، هذه العملية التي تكَوِّن شخصية الطفل تكون مبنية على التخيل في مرحلة ما قبل سبع سنوات التي سماها بياجيه بمرحلة ما قبل العمليات، وفي كل مرة، تلجأ الطفلة لخيالها لتخلق انسجاما مع الواقع.

تلك هي قصة بطلتنا التي أجاد الكاتب بناء شخصيتها من منطلق نفسي

متسق.

البطلة تستخدم خيالها وذكاءها لمواجهة واقع ترفضه، فتحيد عن الخلق السليم وتلجأ إلى الكذب، فما دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية لإعادة «بوصلتها» وتأطيرها؟

مؤسسة المدرسة التي لها دور التقويم النفسي للطفل تقوم من خلال المدرسة بإفحام الطفلة بشكواها لوالدتها علنا أمام اقرانها، ومؤسسة الأسرة تقوم في شخص أمها بإهانتها وتهديدها أمام اقرانها ببتر لسانها من جذوره، والنتيجة: «بوصلة في مهب الريح»

هي بوصلة مجتمع بأكمله يحاصره الفقر والفوارق الاجتماعية، وتتخلى فيه مؤسستا المدرسة والأسرة عن دورها التقويمي، والنتيجة مجتمع فاقد للبوصلة تنتشر فيه آفات الكذب والتدليس والخداع، وتنهار فيه القيم.

إشكالية واقعية نعيشها في مجتمعاتنا العربية، استطاع الكاتب أن يعالجها من خلال نص سردي يعتمد لغة بسيطة واسلوبا منسابا يشد القارئ إلى آخر سطر، هو السهل الممتنع الذي اعتمده الكاتب.

قليلة هي القصص التي تأخذنا في عالمها الساحر بهذه السلاسة، وتجرنا لطرح أسئلة عميقة انطلاقا من أحداث غاية في البساطة.

أهنئ الكاتب على قصته التي أعدها من الروائع، وكل الشكر للقائمين على الواحة على هذا الاختيار الجميل.

تونس

القصة القصيرة بين التربوية والابداعية

قراءة في قصة «بوصلة في مهبّ الريح»

جليلة المازني

1. عتبة العنوان:

اختار الكاتب عنوانا لقصته «بوصلة في مهب الريح» و«البوصلة هي جهاز يُظهر الاتجاهات الأساسية المستخدمة في الملاحة والتوجيه الجغرافي وتتكوّن عادة من إبرة ممغنطة أو عنصر آخر مثل بطاقة البوصلة أو وردة البوصلة والتي يمكن أن تدور لتتوافق مع الشمال المغناطيسي» (ويكيبيديا)

بيد أن الكاتب قد استعمل البوصلة مجازا.

فأية بوصلة هي في مواجهة مع مهب الريح؟

وأيّ ريح تواجه صاحب البوصلة؟

إننا سنكتشف ذلك في غضون التحليل.

2. القراءة النقدية وفق مقاربتين:

استهل الكاتب قصته بتحديد الزمان (بداية السنة الدراسية) والمكان (المدرسة)

ثم قدّم الشخصيات المتمثلة في التلميذة والأم والمعلمة والتلاميذ.

وقد استخدم الكاتب ضمير المتكلم ليجعل التلميذة هي الراوية التي تروي أحداث القصة فتضفي عليها شيئا من الواقعية.

ابتدأت الراوية التلميذة بحدث قدوم أمّها الى المدرسة بدعوة من المعلمة.

ولمعرفة سبب الدعوة استخدم الكاتب الحوار الذي يكشف المواقف ويفضح النوايا والحوار دار بين المعلمة و أمّها فيقول الكاتب:

- هل صحيح أنكم تربّون تمساحا في حوض الاستحمام بالبيت؟
- استغربت ونظرت لي شزرا وقالت:
- أهذه العاقة هي التي زعمت ذلك؟
- نعم أجابت المعلمة, مضيفة أنني بزعمي ذاك بلبلتُ زملائي بالقسم وشغلتهم عن الدراسة ....
- فسألتني :كيف تسمح لك نفسك بالكذب.. هذا آخر انذار أوجهه لك أمام معلمتك وزملائك: إن بلغني أنك كذبت مرة أخرى سأبتر لسانك من جذوره.

إن هكذا حوار قد فضح النوايا وكشف المواقف :

موقف المعلمة :

- انطلاء كذبة التلميذة الطفلة على المعلمة التي لم تستطع انتشال الأطفال مما شغل بالهم وألهَاهُمْ عن الدرس بتنبيهم بأن التمساح حيوان مائي خطير ولا يمكن تربيته بالبيت.
- ضعف سلطة المعلمة في السيطرة على الاطفال الذين غلبوها بالبلبلة التي استبدت بهم.
- افتقار المعلمة لتقنيات التواصل لجعل قصة التلميذة الغريبة محل نقاش.
- انعدام تعامل المعلمة مع الاطفال بصفة فردية قبل دعوة الوليّ.
- عدم احترام مرحلة الطفولة في براءتها وتلقائيتها فالطفل كما يقول المفكر والفيلسوف جان جاك روسو «الطفل ليس كهلا مصغّرا»، وبالتالي لا نتوخى معه صرامة الكهل.
- عدم تثمين خيال الطفل الواسع
- عدم رصد مواطن الابداع في تفكير الطفل.

موقف الأمّ:

- عدم الإنصات للأبناء وفتح الحوار معهم.
- الميل إلى تربية الزجر دون الحوار: (سأبتر لسانك)
- انعدام المشاعر في تربية الأبناء القائمة على حق وواجب دون الأخذ بعين الاعتبار التوازن بين الحق والواجب.
- الحاق الإهانة بالابنة أمام الآخر (المعلمة والزملاء)

موقف الزملاء:

- السخرية من زميلتهم «بصراحة، تمنيت لو متّ ولا أفضح أمام معلمتي وزملائي، هؤلاء الذين بدأوا يتغامزون علي... ويسخرون منيّ...»
- التباهي بالماديات: «... بالغ زملائي وزميلاتي في التفاخر بما يملكون...»

وفي هذا الإطار من المواقف، يمكن أن نقارب القصة وفق مقاربتين:

1. مقاربة تربوية :

يمكن أن نحوصل أن تربية الطفل محكومة بوسطين :

- الوسط المدرسي بما يشمله من معلمة وتلاميذ.
- الوسط العائلي بما فيه من والدين وإخوة.

وبالتالي للطفل مربيتان :

- المربية المدرسية وهي المعلمة.
- المربية العائلية وهي الام.

صحيح أن الأم كما يقول الشاعر حافظ ابراهيم:

الأم مــدرسة اذا أعــددتــها ۞ أعــددت شعبا طـيّـب الأعــراق

هذا إذا كانت الأمّ مثقفة وتتعامل مع أبنائها على وجه المساواة دون الدخول في مقارنات فيما بينهم.

والأم، في القصة، كما كشفته التلميذة الراوية، في حوار داخلي (مونولوغ)، أن أمها تقارنها بإخوتها وحتى بأبناء الجيران، وتحملها الأعباء دون بقية إخوتها .

يقول الكاتب على لسان التلميذة الراوية: «أنا لم أكذب، وحتى إن كذبت، فقد قلت بعض الحقيقة.. ولو كانت أمي حقا، لما ميّزت بيني وبين إخوتي..»

بيْد أن المعلمة تبقى لها المرتبة الأولى في التربية، قبل التعليم، لأنها تقود جمهورا من التلاميذ ولا بدّ لها من حسن التواصل معهم ومن إرساء مبادئ الديمقراطية بتوخي الحوار لتنْحَت فيهم ملامح مواطنين صالحين في المجتمع، وهي الملامح التي يُدْرجُها كل نظام تربوي في برامجه الرسمية، والمعلمة مسؤولة على نَحْت تلك الملامح في خرّيج المدرسة الابتدائية لتصاحبه خلال كامل مراحل الدراسة، و في المجتمع، ليكون مواطنا صالحا لأن بالأخلاق تبنى الشعوب كما يقول الشاعر أحمد شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن ۞ همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا.

وفي هذا الاطار:

- كيف نرجو من هذه الطفلة «المُدمنة» على الكذب أن تكون مواطنة صالحة بأخلاق حميدة؟
- كيف ننتظر من هكذا طفلة مُدمنة على الكذب أن تكون مواطنة صالحة ولا المربية العائلية (الأمّ) رحمتها ولا المربية المدرسية (المعلمة) رحمتها وانتشلتها من رذيلة الكذب؟؟؟

كان من الممكن للمعلمة، من وجهة نظر التنمية البشرية الحديثة، أن تحوّل الضغوطات إلى موارد، فتصبح قصة التلميذة التي أحدثت بلبلة لدى التلاميذ وضغطا بالفصل أن تستغل القصة وأن تعتبرها موردا لاستغلالها في حصة التواصل الشفوي أو في حصة الإنتاج الكتابي، فتكون وضعية مفتوحة للإنتاج باللعب على الشخصية بتغيير شخصية التمساح بشخصية أخرى فيتنوّع إنتاج الأطفال وتنْحَت فيهم ملمح حرية التعبير فتنتشل المعلمة بذلك التلميذة الراوية من سخرية زملائها، وتكفي نفسها مؤونة إزعاج الأمّ.

ان الوسط العائلي والوسط المدرسي رياح عاتية تجعل الطفلة تفقد التوازن وتتوخّى سلوكات وهي واعية بعدم قناعتها بها فيقول الكاتب بلسان الطفلة:

«والحقيقة هي أنني وجدت نفسي مضطرة لإطلاق كذبتي تلك عندما بالغ زملائي وزميلاتي في التفاخر بما يملكونه من كلاب وقطط..»

إن هذ القصة للكاتب علي بنساعود ولئن قاربتها مقاربة تربوية جدّ هامة، فيمكن أن نقاربها أيضا مقاربة إبداعية.

2. مقاربة إبداعية:

إن قصة «بوصلة في مهب الريح»، ومن خلال الذخيرة النصية الغزيرة، ومن خلال الفجوات النصية (الثلاث نقاط التي يتركها الكاتب للقارئ) هي قصة في خدمة نظرية التلقي الحديثة ليَاوْس وآيزر، بقطع النظر إن كان الكاتب يقصد أم لا يقصد.

إن القارئ من خلال الذخيرة النصية، والفجوات النصية التي تضمّنتها القصة، قد يعتبر أن هذه القصة في خدمة «أدب الطفل» بامتياز:

أ - الطفل يكتب للطفل :

إن الطفلة في تخيّلها لعدة قصص قد جعلت الأطفال يجتمعون من حولها ويعجبون بقصصها، يقول الكاتب على لسان التلميذة الراوية: «ويبدو لي الاهتمام والمفاجأة على وجوههم.. أقودهم على مراكب الخيال متلذذة بالسيطرة عليهم...»

ويقول أيضا: «كانوا يتحلقون حولي فاغرين أفواههم وأنا أحكي..»

إن إثارة اهتمام التلاميذ هي من القضايا المطروحة في الأنظمة التربوية، وانعدام إثارة الأطفال وانعدام الدافعية لديهم هي من أسباب فشل أي منظومة

تربوية.

فما أحوجنا لتلميذ يكتب لتلميذ! والعالم ابن سينا يدعم ذلك بقوله: «إن الصبيّ عن الصبي ألقن، وعنه آخذ، وبه آنس، وأدعى للتعلم».

ب- الخيال الواسع عند التلميذة

إن التلميذة بتوخيها سرد القصص على زملائها، فسردها يتناص مع قصة كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع بتضمين القصة الأم قصصا فرعية .

إن هذه التلميذة بخيالها الواسع قد ضمّنت القصة الأم التي هي قصة تربية التمساح ثلاث قصص فرعية وهي :

- قصة الأم بالتبني.
- قصة المعلمة الامّ
- قصة مرض الأم بالتبني

وهذه القصص تخضع لمقومات السرد من إطار زمكاني، ومن شخوص وأحداث... كما تراعي أركان السرد من حوار ووصف، وبالتالي، فإن ما نسجه خيال التلميذة من خيال يجعل قصة «بوصلة في مهب الريح» قصة قد كتبت محتواها طفلة، وهذا هو العمود الفقري لأدب الطفل الذي يهتمّ بمشاغل الطفل التي تمثلت في قصة «بوصلة في مهب الريح» في:

- شغف الطفلة بتربية الحيوان.
- علاقة الأم بأطفالها.
- اهتمام الطفل بالأم المريضة.
- علاقة المعلمة بالأطفال حدّ اعتبارها أمّا لهم.

كل هذه المشاغل وردت على لسان التلميذة في أسلوب سردي مشوّق يتناص وأسلوب السرد للكاتب الكبير عبد الله بن المقفع في قصة «كليلة ودمنة».

وخلاصة القول، فإن القصة «بوصلة في مهب الريح» للكاتب علي بنساعود قد أعْتبرُها قصة ذات المقاربتين :

- مقاربة تربوية تُحمّل مسؤولية تربية الطفل الى المربية الأسرية والمربية المدرسية على السواء.
- مقاربة إبداعية في خدمة أدب الطفل وشرعية إرسائه بالمدرسة الابتدائية.

سلم قلم الكاتب علي بنساعود المتميز تربويا وإبداعيا.

بتاريخ 2024/09/25

العراق

قراءة في قصة «بوصلة في مهب الريح»

كريم جبار الناصري

قصة قصيرة، بطلتها طفلة غير سوية كما عرفنا من قراءتها. الطفلة مغرمة بالكذب وحكايات الكذب عن أمها أو حياتها... فها هي المعلمة تستدعي والدتها. (هل تربون تمساحا في حوض الاستحمام بالبيت؟) وتؤكد المعلمة أن الطفلة زعزعت أفكار التلاميذ، وصار شغلهم الشاغل التمساح... هنا تنفي الأم وتوبخ ابنتها (أهذه العاقة هي التي زعمت ذلك؟)... و يستمر الكذب، فتنطلق البنت في كذبها الذي ما عادت تسيطر عليه. ولعل ذلك يعزى لعدة أسباب منها الكذب بسبب الفضول والاستمتاع برواية الأحداث والمغامرات، وأحيانا لتجنب العقاب، والكذب المرضي لكسب الأضواء والتعاطف، وهذا ما جعلها تكذب على أمها، (السيدة التي جاءت معي إلى المدرسة أمس، ليست أمي الحقيقية... فهي ما فتئت توبخني وتهينني وتلحق بي أبشع الأذى،) وأنها (تعنفها وتعتني ببقية إخوتها...) هو ما دفعها للكذب للانتقام من تلك الأفعال اتجاهها... وبخصوص

العنوان [بوصلة في مهب الريح].. فهو عنوان دقيق لحبكة وأحداث هذه القصة فبدل أن تبني الطفلة دليل مستقبلها ونجاحها الحياتي والتعليمي نراها تذهب في مهب الريح (حين هدأت تبين لي أنني فقدت البوصلة واختلطت علي الأمور...) وتعرضها للمخاطر وأصبحت بدون إرادة، وعدم السيطرة على أفعالها السلوكية وكثر الكذب، فما عاد عقلها يستوعب الخطأ من الصواب.. فقد أعطانا الكاتب قصة تربوية تعليمية فيها اللغة الخاصة والمطعمة بالمفردات المحلية الحياتية (العاقة، العنطبزة...) وأسلوبا سرديا متفردا في التعايش مع سلوكيات الطفولة في ابتكار الصور الذهنية المتخيلة التي خلقت لنا هذه القصة وهذا ناتج عن التجربة والخبرة السردية للكاتب الصديق علي بنساعود الذي تحرك سرديا بأسلوب أدبي محبب للمتلقي...

تحية طيبة للصديق المتألق ودوام العطاء المثمر..

مصر

رؤية انطباعية سريعة عن قصة

(بوصلة في مهب الريح)

كمال عطا

في الحقيقة، هي ملاحظة وحيدة أخذتُها على النص، وهي أن عقلي يرفض استيعاب أن يكون الراوي المباشر أو السارد للنص هي طفلة في سن السادسة، بحيث تفكر، وتخترع، وتكتب مثل هذا النص.

للخروج من هذه المعضلة، كان أمام الكاتب- من وجهة نظري بالطبع- إما أن يستعين بالراوي العليم، أو أن يستعين براوي ذاتي بالغ، يحكي عن كذبات طفولته بطريقة الفلاش باك .

أيضا هناك بعض الفقرات الزائدة، التي تكرر المعنى، ويظهر فيها صوت الكاتب.

غير ذلك، فالنص جيد من حيث اللغة والحبكة والغرض.

خالص الود والاحترام للكاتب، وللقائمين على شئون الواحة.

تونس

مزارع الشيطان

قراءة في «بوصلة في مهب الريح..».

بسيمة الحاج يحيى

1. طرح أوّلي

لطالما كانت البوصلة لتحديد الاتجاه المطلوب بينما الريح فدورها إلى جانب كونها رسولا متحركا لتلقيح النباتات لتتكاثر، فهو أيضاً غالبا ما يفسد شهوة السفن فيغيّر مسارها واتجاهها...

النص ابتدأ في عتبته الأولى، ألا وهي العنوان: «بوصلة في مهب الريح» وانتهى بالجملة الخاتمة للنص، ألا وهي: «.. كل ما أعرفه أنني صرت أتفقد لساني كلما استفقت صباحا..»

هذه الجملة الختامية جمعت بين الشك واليقين، والنص بكليّته قام على

مفردتين: «الكذب والصدق».

إذا كانت مهمّة البوصلة لتبيّن طريق اليقين، وفي هذا النص؛ طريق الصدق، فإن «الريح» التي في مهبّها هذه البوصلة فدورها لم يقتصر على تحويل المسار بل على التكاثر أيضاً والتّوالد. فبانحراف مسار السفينة توالدت الحكايا والأكاذيب على لسان طفلة هي في مهبّ الريح في غفلة من ربّان السفينة ذاتها...

الفتاة رغم صغر سنها، إلا أنها في نهاية المطاف، أمام قوة حبكاتها للحكايات التي تخترعها، ورغم يقينها أن ما تحدث به صديقاتها وأصدقاءها هو محض خيال واختلاق منها، رغم كل هذه العوامل مجتمعة، فقد تزلزل يقينها، واهتزت ثقتها في الحكايا المستنبطة وما عادت تفرق بين الواقع في حياتها ومع عائلتها، وما هو متخيّل في حياتها ومع عائلتها...

2. سبر الأكاذيب

- **الأكذوبة الأولى؛**

كانت «تمساحا» قصدت من اختلاقه إعلاء صورة عائلتها ووضعها الماديّ حتى تتساوى بأصدقائها فلا يتطاولوا عليها بما كسبت عائلاتهم.

الكذبة الثانية وما تلاها من كذبات عديدة أخرى؛ كانت بنيّة التّنصل من بنوّتها لوالدتها، إذ رفضت أن تكون ابنة لتلك السيدة، حتى تضمن لكذبتها الأولى الاستمرار طالما ستشوّه صورة الوالدة الملمَّعة عادة، لتتحوّل إلى تلك الشخصية الشريرة التي سيسهل إلصاق كل التهم إليها. كأن تصير هي الكاذبة، هي الحاقدة، هي التي تقصد استنقاص شأن الطفلة الصغيرة المسكينة المظلومة..

تمادت الطفلة في اختلاق الحكايا والأكاذيب كمجرم يخفي جريمة بأخرى أشنع منها حتى صار الإجرام صفة عادية يمارسها بهدوء. كذلك صارت الطفلة تمارس كذباتها يوميا وبكل هدوء. بل صارت الأكذوبات تتوغّل في ثنايا رأسها

الصغير حتى ما عادت تدرك، وهي الطفلة الصغيرة المسكينة، الصدق من عدمه فيما ترويه وتتفنّن في استحضاره وكأنه وقائع يوميّة تسردها بعفويّة..

3. إعادة سبر للأكاذيب

- **عودة إلى الأكذوبة الأولى.**

فتاة صغيرة تعيش الفقر مع عائلتها، بدليل اقتسامهم للحمام مع الجيران لبيت متواضع يكترونه، وبالكاد يحصّلون لقمة عيشهم.. فتاة صغيرة من المفروض أن تكون مزهوّة بحالها خاصة وأنها متفوّقة في دراستها، كما ذكرت ذلك هي نفسها. لكنها تصطدم بتفاخر الأصدقاء بما يمتلكونه في بيوتهم وبأحاديثهم عن قطط وكلاب يربّيها الميسورون في بيوتهم لإرضاء طلبات أبنائهم. فتاة صغيرة تودّ بكل براءة الطفولة أن تحقّق رغبة في نفسها لم يقدر والداها أن يحقّقاها لها. بل أرادت بالمرّة أن تضرب عصفورين بحجر أو بأكذوبة واحدة؛ تمساح في مغطس البيت، وكأنها فتاة حالمة تحرّك بعصا الأحلام بعض أفراحها، فلا ضير أن تحلم بمغطس في البيت ولا ضير أيضاً أن تفوق أصدقاءها رفاهة فيكون لها حيوان أهم وأشرس من قططهم وكلابهم التي يتفاخرون بها...

- **الأكذوبة الثانية،**

كانت ردّ فعل لإحباط إضافيّ سينال منها من أمّ فقيرة لم تكتف بالفقر الذي جرّتها إليه وهي الفتاة الصغيرة الحالمة، فزادت عن جرمها أو جريمة الفقر التي لا ذنب لها فيها، بأن كشفت كذبها وفقرها أمام أصدقائها. فكان لابدّ أن تضع جدار صدّ لتحبط مكر الوالدة تجاهها. هذا الجدار كان يمكن أن يكون واهيا في البداية عندما قررت أن تتبرأ من والدة تمنت لو كانت أفضل من تلك السيدة لتكون على مقاسها وعلى ما يرضي رغباتها..

لكن جدار الصّدّ كان يقوى ويزداد متانة مع كل أكذوبة تكيلها وتتفنّن في

خلقها بتفاصيل دقيقة ومعقدة وعديدة.

4. مواصلة في سبر الأكاذيب

توالت الأكاذيب تحديداً بعد الأكذوبة الثانية. وتعرّت في خضمّ الأكاذيب وقائع عديدة أخرى.

أ- سرد الوقائع

- **إهمال الوالدين**

في العادة ينفلت لسان الكذب ليطغى على الحقيقة. إلا أن ما حصل مع هذه الطفلة الصغيرة فقد كان العكس تماما، إذ انفلت لسان الطفلة يروي حقائق دون دراية منها، كأن عبرت عن غضبها من والدتها بسبب إنجابها لابنة ثانية. ومن يومها، تقول عن والدتها: «ما عادت تهتم بي». قالت أيضا: «كانت تعاملني بلطف، لكنها تغيرت مذ رزقت ابنتها الثانية، أختي..» وهنا تظهر مشاعر الغيرة الطبيعية لفتاة صغيرة زاحمتها مولودة جديدة محبّة وعطف والدتها، فتنكرت لأمومتها، وتنصّلت من علاقتها بها كأمّ لها. هو شعور الغيرة من الأخت التي تنطّ فجأة في عالم طفوليّ. من بعض مظاهر الغيرة بين الإخوة الأطفال أن يصير، على سبيل المثال، التبوّل اللّاإراديّ من أحد مظاهر رفض الدخيل الذي اقتحم حياة الأسرة لينكّد على ذلك الأمير أو الأميرة التي كانت مدلّلة نوعا ما منفردة بعطف وحنان الوالدين...

- **الغيرة المبطّنة**

كما التبوّل أو العنف الشديد الفجئي الذي يصير من بعض ملامح بعض الأطفال الذين يعانون من اقتحام مولود أو مولودة لحياتهم فيستأثر هذا الأخير برعاية العائلة مع إهمال للطفل الأول، أو هو الطفل يراه إهمالا لأنه ما عاد الوحيد الجالس على عرش المحبّة، فكذلك الحال مع الكذب. الكذب يتحوّل إلى

ردّة فعل مثلها مثل العنف الفجئي أو التبوّل اللّاإراديّ والذي يفسّره الوالدان عادة أنه مقصود بسبب الغيرة...

الطفلة تكذب لاإراديا، أو هي تكذب لتتجمّل أو لتصنع لها صورة تبغيها هي ولم يفلح والداها في رسمها كما تشتهيها.

5. مواصلة في سبر أغوار الكذب

- **عقد النقص والأزمات النفسيّة**
- **الفقر**

الطفلة تعاني من فقر أضحى ظاهرا واضحا مقارنة بما يسرده الأصدقاء عن تفاصيل حيواتهم.

- **الغيرة**

تعاني كذلك من غيرة شديدة بسبب أختها المولودة حديثا والتي استأثرت بحنان الأمّ دونها وتركتها بذلك على هامش من المشاعر.

رفضت الطفلة أمومة منقوصة جعلت منها سندريلّا بوجهها المحروق بسبب أفعالها. وهنا تبرز معضلة أخرى أقضّت مضجع الطفلة وأرهقت فكرها، فطفقت تبرّر لون بشرتها الذي أرادته أن يكون أكثر إشراقا..

- **القبح**

اختلقت الطفلة على لسان من هي في مقام والدتها، أكذوبتها الموالية. هي أكذوبة ترضي غرورها، أن تكون ذات بشرة ناعمة منيرة جذابة. فاختلقت هذه الشهادة عن جمالها منذ الولادة، لتبرّر لاحقاً أن سلوكها البريء الذي لا يعجب زوجة أبيها هو الذي أطفأ نور البشرة وخسف إشراقتها وبالتالي غيّر جمالها. لا

ذنب لها في كل ما هي عليه اليوم لولا نقمة زوجة الأب عليها وتعسّفها المستمرّ عليها..

وكأن لسان حال الطفلة يقول: «لا ذنب لي في كل هذه العاهات بسبب أسرتي التي أردتها مثل أسر اصدقائي؛ فقر وقبح وسلوك شاذ بسبب الغيرة من إخوة مزاحمين».

يبدو أن الطفلة رغم صغر سنها والتي يبدو أنها مجتهدة في الدراسة، تعاني من ظواهر أكبر من سنّها... هي ترفض فقر العائلة وقلّة الحاجة بين عائلات تعيش مظاهر الرفاه بوضوح..

كما لمّحت إلى حلم أكبر من عمرها الحقيقي، وهو ميلها إلى فكرة الوجه المشرق والبشرة الأكثر بياضا، هذا الميل الذي عادة لا ينتبه إليه الأطفال الصغار. إلا أنها عرجت على موضوع قبح شكلها ولون البشرة الذي لا يضاهي، على ما يبدو، نسبة بياض لون بشرة صديقاتها..

زد على ذلك كله، موضوع الغيرة. فزحمة الإخوة وإهمال الوالدة لأحاسيسها ولاجتهادها في المدرسة، وحيث إن الوالدة لم تثمّن، حسب قولها، ولا مرة ما تبذله من مجهودات لتتميّز في دراستها. لاحظت الطفلة كل ذلك الإهمال فزاد غيرتها ونقمتها.

- **سلوكات غير مراعية للنفسيّة**

تقول الطفلة أن والدتها لم تشكرها على نبوغها في الدراسة، هي فقط توبّخها على أكاذيبها المتفاقمة. وهذا سبب آخر يجعلها تمعن في الكذب وتستمرّ في استنباط المزيد حتى حذقت فعل الكذب وما عادت تعلم متى تكون أحاديثها عين الكذب ومتى تكون ثرثراتها عين الصّواب..!!

- **المآل والنتيجة**

اختلّت موازين الثقة على مدارك الصغيرة. أضحت تخاطب نفسها، تنتظرها حتى تهدأ لتعاود التساؤل، ثم حين تسأل تجيب نفسها ولا تقتنع. هل والدتها من تمعن في استفزازها؟ أم تراها زوجة والدها تتقن دور الشريرة معها؟ هل تمساح حقيقيّ ذلك الذي يذرع المغطس في بيتهم أم تراه مجرّد حكاية اختلقتها؟ هل تراها حقاً تريد جلب اهتمام صديقاتها وشدّهم بحكاياتها المتفردة والمثيرة للانتباه؟ هل تراها تريد استرجاع مجدها مع والدة سئمت أكاذيبها أم تراها تحرص على شدّ انتباه الجميع إليها نقمة ونكاية في كل من هم حولها؟

فلم إذن رفضت أن يشتم أصدقاؤها والدتها قائلة:

«تلك السيدة شريرة لكن لا أسمح لأحد أن يهينها، فقد كانت تحبني قبل أن تنجب أختا استأثرت بكل رعايتها حتى أهملتني..»

وهذا اعتراف صادق من الطفلة أن والدتها كانت تحبها قبل أن تنجب أختها. هنا تبرز قيمة الصدق لدى فتاة صغيرة، فرغم أكذوباتها التي أصرّت أنها لا تزعج أحدا، إذ هي فقط لإرضاء غرور صغير تملّكها. وهذا ما يبرر صدقها ففي الأخير وخلال خلواتها مع نفسها كان الصدق يطفو على سطح الكذب، فتنفعل وتبرّر وتشرح وتتساءل وتجيب...

7. في الختام

تداخلت الأفكار والأكاذيب برأس الطفلة الصغير ومع ذلك لم تتوقف عن تفقد لسانها وجسّه كل صباح فهي تعتبره معينها الوحيد لمواجهة هذه الحياة التي تسير عكس إرادتها وعكس ميولاتها الطفوليّة..

أضحى لسانُها البوصلة التي تشق بواسطتها طريقها في الحياة وتواجه بها الصعاب. وهو كذلك مرشدها لتفادي المطبات، والأهم أنه سلاحها الذي تؤذي به

من يزعجونها؛ وهم كثر، مثل:

- والدتها: غيرة من أختها ونقمة لإهمالها لها..
- أصدقاؤها: رفضا للفقر وعدم تشابهها بهم..
- نفسها: أو لنقل مظهرها ووجهها الذي تمنت لو كان أفضل مما هو عليه...

اختلّت نفسية الطفلة باختلال البوصلة، وتعكّر مزاجها بفعل الرياح التي هبّت على حياتها، فتوالدت الحكايا والأكاذيب وكانت هذه الأجواء بعضا ممّا قد يعانيه الأطفال في غياب انتباه الوالدين للراحة النفسية لطفل أو طفلة قد لا نعلم سهوا مقدار قوة الرياح التي تلفح حيواتهم الصغيرة فتحوّلها إلى مزارع لشيطان عنيد ماكر، فلا نعود نأمن شرورهم الصغيرة فنعاملهم بالتالي كما نعامل الناضجين، بل نحاسبهم كما نحاسب الكبار العاقلين، كما نحمّلهم مسؤوليات أكبر من طاقاتهم. كمثال في النص، تقول الطفلة أن والدتها حمّلتها مسؤوليات كبيرة مذ أطلّت أخذتها للحياة...

العراق

الجانب النفسي للشخصية

في قصة (بوصلة في مهب الريح)

عبدالله جعيلان

قصة «بوصلة في مهب الريح» تعكس بوضوح الصراع الداخلي الذي تعيشه الطفلة نتيجة شعورها بالرفض العاطفي والإهمال الأسري. القصة تتناول جوانب عدة من النمو النفسي غير المتوازن، خاصة فيما يتعلق بتكوين الهوية والانتماء العائلي، وما ينتج عن ذلك من استخدام الكذب كآلية دفاعية.

الزوايا النفسية للشخصية:

- الإحساس بالنقص والرغبة في الانتماء

الشخصية الرئيسية تعاني من شعور عميق بالنقص، يتجلى في عدم قدرتها على التفاخر بامتلاك ما يمتلكه الآخرون (كالكلاب أو القطط). هذا الشعور

بالنقص يدفعها لاختراع الأكاذيب التي تجعلها تبدو مميزة أو مختلفة، محاولة بذلك تعويض نقص الاهتمام والحب. الكذب هنا يمثل وسيلة غير واعية للتغلب على الشعور بالعجز والبحث عن الاهتمام والتقدير من الآخرين.

❁ آلية الدفاع النفسي (الكذب)

الكذب في القصة ليس مجرد سلوك طفولي عابر، بل هو آلية دفاع نفسية عميقة. الطفلة تستخدم الكذب كطريقة لخلق عالم بديل أكثر تقبلاً واهتمامًا بها، في محاولة للهروب من واقعها المليء بالإهمال. هذا الكذب المستمر يُظهر أيضًا رغبة غير واعية في السيطرة على الآخرين وتحويل انتباههم إلى قصصها المفبركة. يُعتبر الكذب هنا وسيلة للتحكم في الواقع الذي تشعر الطفلة أنه يرفضها أو لا يمنحها المكانة التي تستحقها.

❁ التشوهات المعرفية.

تظهر في القصة بعض التشوهات المعرفية، مثل «التفكير الأبيض والأسود» و«التعميم المفرط». الطفلة تظن أن أمها بالتبني لا تحبها مطلقًا، بناءً على بعض الأحداث السلبية، دون أن تفكر في المواقف الإيجابية التي قد تكون حدثت. كما أنها تعتقد أن كل من حولها يراها بنفس السوء، مما يزيد من تشويه صورتها عن نفسها وعن علاقتها بالعالم.

❁ اضطراب الهوية

أحد الجوانب النفسية العميقة في القصة هو اضطراب الهوية. الطفلة تعيش في صراع دائم حول من هي حقًا ومن تكون هذه المرأة التي تعتقد أنها أمها بالتبني. هذا الارتباك يزيد من تعقيد حالتها النفسية ويجعلها تبحث عن إجابات في عالم خيالي، بعيدًا عن الواقع الذي يصعب عليها فهمه أو التعامل معه. الكذب هنا يُظهر محاولة غير ناجحة لتكوين هوية جديدة تكون فيها الطفلة مرغوبة ومحبة.

❁ الانعزال والانفصال عن الواقع.

في مراحل متقدمة من القصة، يبدو أن الطفلة بدأت تفقد اتصالها بالواقع، خاصة مع تساؤلها حول ما إذا كان لديهم بالفعل تمساح في المنزل أم لا. هذا الانفصال عن الواقع هو مؤشر على التأثير السلبي للكذب المستمر على الصحة النفسية. الشخص الذي يغرق في الكذب قد يفقد في النهاية القدرة على التفريق بين الحقيقة والخيال، وهذا ما يظهر بوضوح في نهاية القصة عندما تبدأ الطفلة في الشك بحقيقة الأمور من حولها.

❁ التأثير النفسي للكذب

القصة توضح كيف أن الكذب المستمر قد يؤدي إلى بناء عالم وهمي يكون مريحًا في البداية ولكنه سرعان ما يتحول إلى عبء نفسي. الطفلة، بعد أن تبدأ بالكذب، تجد نفسها عالقة في هذا العالم الخيالي الذي أصبح جزءًا من حياتها اليومية. هذا يؤدي إلى حالة من القلق الداخلي المستمر، حيث تخشى الطفلة أن يتم اكتشاف أكاذيبها في أي لحظة. كما أن الكذب، بدلاً من أن يحل مشاكلها، يعمق شعورها بالوحدة والعزلة.

❁ العلاقة مع الأم:

العلاقة بين الطفلة وأمها تشكل جزءًا كبيرًا من الحالة النفسية المعقدة التي تعيشها. يظهر بوضوح أن الطفلة تعاني من نقص في الحب والتقدير من أمها (أو من تعتقد أنها أمها بالتبني). هذا الشعور بالرفض يؤدي إلى تكون مشاعر متضاربة تجاه الأم، تتراوح بين الكره والحب، حيث تجد الطفلة نفسها تتمنى أن تكون الأم شخصًا آخر، لكنها في الوقت نفسه ترفض أن ينتقدها الآخرون.

سوريا

في الحاجة للكذب

قراءة في «بوصلة فى مهب الريح»

خديجة السيد

النص برمته يتمحور حول علة نفسية، ويتكئ على العصا التي تضرب في صلب هذا العرَض الداخلي وهو الكذب.

تُرى ما هي الأسباب التي تدفع المرء للكذب؟

لا شك أنها متعددة، ربما لحماية أنفسنا من العقاب، للشعور بالتفوق، لإقناع الآخرين، للإحساس بالنقص...

إذا أمسكنا النص منذ ولوج عتبته للإمساك بالحالة التي بدت فيها الحاجة للكذب، نرى أن الطفلة فتحت الباب للكذب عندما شعرت بالدونية مقارنة مع أقرانها قي الصف. لجأت إليه أيضاً للاستحواذ على الاهتمام والإعجاب، ولما

انكشفت لجأت لكذبة أخرى، وهكذا دخلت في سلسلة لا تنتهي حلقاتها من الكذب...وهذا ما يفسره علماء النفس بأنه انجراف طبيعي طالما يلقى الكاذب الاهتمام ممن حوله، والاقتناع بما يفبرك والتسويق له ببراعة. ويحدث أن يصدق ادعاءاته الكاذبة كما حصل مع بطلة النص.

المثير في الأمر هي لحظة الوعي والمحاسبة الذاتية التي تفجرت في داخل هذه الطفلة، والصراع المحتدم الذي تحاول أن ترأب صدعه في داخلها المهتز وهي تجري المحاكمة الذاتية وهذه نقطة قوة ترجح كفة الميزان في سلوكها الإنساني، حتى ولو رأت بأنها فقدت البوصلة، إذ أن إحساسها بالتوهان والتخبط يعني أنها بلغت نقطة الإدراك... وهذا غريب ومفاجئ لفتاة في سنها، يشكل مأخذاً على النص.

العنوان يجد صداه في نهاية النص، إذ وصل إلى نقطة الوعي، حذار ...إنه الكذب المرضي، وهذا ما تداولته بينها وبين نفسها في صراعها الداخلي المضطرب.

في النص بعض المبالغة في تطور وانغماس الطفلة في كذبة تجر وراءها واحدة أخرى أكبر وأكثر تمادياً، مع العلم أنه في كل لحظة يمكن أن تكون عرضة لأن تنكشف ويرفع عنها غطاء الكذب، وخاصة أنها في هذا العمر الصغير جداً....!

كل الشكر للصديقة منال الخطاب لرعايتها لهذه الفقرة البهية

التحية للكاتب علي بنساعود على هذه القصة القصيرة المتميزة.

سوريا

مقاربة نقدية

لقصة «بوصلة في مهب الريح»

محمد باقي محمد

قد نتساءل أن ما هي الوظيفة التي ينهض بها العنوان كعتبة نصية ممهدة؟!

لنشير إلى أنه ينهض بوظيفتين سيميائية ومعرفية؛ وذلك عبر نظام من الإشارات أو العلامات؛ التي تأخذنا إلى فضاءات النص؛ ولكن دون أن تفضح أسراره؛ لماذا؟! لأنه يتلمس وظيفتيه بالاتكاء على لعبة التشويق؛ فإذا كشف أسرار المتن؛ يكون قد وأد لعبة التشويق التي يتأسس عليها !

وهذا يشير إلى أن الكاتب يعمد عبر عنوانه إلى طرح اسئلة على القارىء؛ لتوريطه - بالمعنى الإيجابي للكلمة - في قراءة القصة؛ وذلك بهدف الوقوع على الاجوبة التي أثارها العنوان !

البوصلة تحدد الاتجاهات؛ فلماذا وضعها الكاتب في مهب الريح ما يتهدد وظيفتها؟! هل فقدت قدرتها على التحديد؟! وإلام يرمز / أو ترمز البوصلة؟! هو / هي في فم الإعصار؛ فهل سيتمكن من تحديد وجهته الصحيحة؟! حسنا.. ألا تشي هذه الأسئلة وغيرها بأن أ . علي بنساعود نجح في تخير عنوان موح ودال لقصته؟!

ثم أن النص الأدبي ينهض على لغة أدبية؛ بما هي الأداة الأساسية لاجتراحه؛ وهي ستختلف باختلاف الجنس الأدبي شعرا أو مقالة أو قصة أو رواية أو نصا مسرحيا !

رب قائل ولكنك قفزت عن التقاط لحظة المفارقة؛ التي يبنى العمل الفني عليها؛ لنجيب بأن لا أحد له أن يحدد الكيفية التي يلامس وتر داخلي مشهدا أو حدثا خارجيا؛ لتتداعى عناصر من مثل الحبكة والشخوص و المكان و الزمان.. إلخ؛ وتنتظم في نص أدبي - قصصي هنا !

ولأن أبسط تعريفات القصة القصيرة ترى بأنها حدث شديد الضبط في الزمن؛ ستتحدد لغتها في جمل قصيرة متواترة بعيدا عن الركاكة والتقعر والضجيج؛ وقد تنأى بنفسها عن الفأفأة لقصرها؛ أي عن تكرار غير مستساغ في مساحة صغيرة !

تعالوا نتفق بأن لغة أ. علي بنساعود في عمومها لغة سليمة؛ وأن قاموسه الشخصي واسع وثر بالمفردات والتراكيب؛ ولكنها ليست لغة قص؛ إذ تتواتر الجمل الطويلة؛ التي تدخل في باب الرواية أكثر؛ بل أن بعضها يقوم بالشرح في مقاربة للغة المقال و الدراسة النقدية؛ ما يوقع هذا البعض في فخ الاستطراد؛ بل وتراجعها عن النسيج الفني إلى ما يتشبه بلغة التواصل شرحا أو تعليلا !

ثمة ظل لتراخي التكثيف إذا؛ إذ يخل الاستطراد أو التحليل والشرح بمبدأ الحذف والاصطفاء؛ على نحو يوقع النص في ظل ترهل؛ كان قابلا للضبط؛ تحقيقا لاقتصاد أدبي؛ يسوس الأجناس الأدبية جميعها !

وفي التنفيذ عمد أ. بنساعود إلى استخدام ضمير المتكلم؛ نحن إزاء أحد الأنماط الحديثة للقص؛ لكنه سرعان ما أخل بالتوليفة إذ أوكأ نصه إلى زمن فيزيائي متعاقب؛ ينسجم والسرد؛ في إحالته على ضمير الغائب الشهير «هو»؛ في حين أن الاشتعال على زمن دائري او منكسر كان واردا؛ ما كان سيحفظ لقصته توليفتها الحديثة؛ ويحد أكثر من رتابة السرد التقليدي؛ ثم يضخ متنه بتوتر ضاف؛ عبر تقديم الأجزاء أو تأخيرها؛ فترتيبها بشكل يضاعف التشويق في المتن؛ ناهيك عن الهدف الرئيس ألا وهو حل إشكالية الزمن فيه !

نحن أمام شخوص ثلاثة؛ الطفلة والأم والمعلمة؛ لكن الهدف أو الغاية أو مقولة القصة دفعته للمبالغة في مقدرات الطفلة على التخيل والسعي إلى السيطرة على الآخرين أو الاستحواذ على اهتمامهم؛ المعلمة ابنة وسط ثري؛ لا يأبه لمكابدات الآخرين؛ والأم محكومة بالفقر والجهل؛ ما وضعنا أمام شخصية متسلطة؛ وهكذا وجدنا أنفسنا أمام شخوص نفخ في صفاتها؛ لتبدو ككاركترات تعرضت أدوارها للمبالغة؛ لتبرير سلوك الطفلة؛ إذ تعمد إلى تعويض نقصها بمخيال ثري يخترع حكايات أو يلفقها !

وهذا سينطبق على عنصر المكان؛ إذ اكتسبت المدرسة حضورا واقعيا؛ فيما اكتسبت الغرفة وملحقاتها؛ حيث تسكن الطفلة حضورا نفسيا إلى جانب حضورها الواقعي؛ قصة كهذه كان للحضور النفسي أن يتغلب على الحضور الواقعي للمكان؛ بل إن إكسابه حضورا سحريا كان - مع شيء من الجهد - واردا؛ ما كان سيحوله من مجرد مكان يبيئ العمل إلى فضاء قصصي يباري شخوصه من موقع الند أو البطولة !

لقد انتهت القصة بتداخل الواقعي والخيال في ذهن الطفلة؛ التي يحتكم سلوكها إلى خيال جامح في الاختلاق والكذب على نحو مبرر وغير مبرر؛ ترك شرحه والتبرير للطفلة؛ ما سيؤخذ عليه أيضا !

والخلاصة أننا أمام قصة جيدة لص المضمون كاتبها؛ فاختلت على حساب الشكل؛ وهو مطب وقعت فيه غير قراءة نقدية؛ في حين أنها لو وضعت ما اتبان عليه في حسابها؛ لانتمت إلى مقام آخر؛ ما اقتضى الإشارة إلى أن الغايات النبيلة لا تنهض بنصوصها إن لم ترق المعالجة الفنية إلى المستوى ذاته .. دائما وأبدا أبقوا بخير أخواتي إخوتي!

سوريا

قراءة في نص «بوصلة في مهب الريح»

سمية جمعة

بداية العنوان يكون أحيانا هو العتبة الأساسية في فهم النص وتفكيك مفاصله، هنا جاء العنوان لا يحمل الكثير من المعاني التي تغني النص، فقصة الكاتب تدور حول فكرة واحدة و هي الطفلة و علاقاتها مع المحيط من خلال حياتها المبنية على الكثير من الكذب، نرى بالمقابل معلمة المدرسة التي كنا نتوقع منها تفهم المشكلة بما أنها تربوية و يمر عليها الكثير من هذه الحالات.

عالج الكاتب المشكلة بعرض الكثير من القصص التي اخترعتها الطفلة ونحن من خلال الاطلاع على المشاكل النفسية التي يعاني منها الأطفال نكتشف بأن الطفل يكذب لأسباب كثيرة منها: لفت الانتباه، الخوف من العقاب، الفوز بالمديح.

وللخيال أنواع: الكذب الخيالي، وهو نوع من التسلية، وأحيانا يكون

تعبيرا عن أحلامه. الطفلة هنا، تعددت الأسباب، فهي على حد زعمها تعاني من الاضطهاد، وسوء المعاملة، وكذلك من سوء علاقتها بالمحيط والزملاء.

هذه الآفة التي يعاني منها ليس فقط الأطفال وإنما الكبار أيضا.

اللغة التي استخدمت كانت بسيطة وتلائم القصة.

هناك إسهاب في الوصف الذي أرهق الحبكة، فهناك الكثير من المقاطع في القصة يمكن أن نتخلى عنها وتبقى العقدة جيدة.

الحوار كان جميلا ومناسبا للشخصيات.

دام الرقي.

مصر

مقاربة قصة «بوصلة في مهب الريح»

فتحى محمد علي

نمط من القص النادر، صعب المراس حيث يتغلغل في أعماق قطاع من الطفل في هذه السن الصغيرة؛ لكن الكاتب تعامل معه بجدارة حيث غاص وجعلنا نغوص في أعماق تلك الطفلة ناجحا في الكشف عن سيكولوجيتها.

إنها وإن بدت ظاهرة عابرة إلا أنها تمثل ناقوس خطر لترعرع تلك النماذج من الطفل.

إنه مرض اجتماعي نفسي له بواعثه البيئية منذ نعومة أظفار من ابتلي به.

أراد الكاتب بجدارة _على طريقة الوعظ غير المباشر_ أن يظهر منزع هذا المرض _أشبه بمن يبتلون بمرض السرقة_ من ناحية؛ حيث عرض في ثنايا عباراته عن دافع الحرمان لدى تلك الصبية، ومن ناحية أخرى حرص تأصيل حسن

التعامل مع ذلك المرض والتصدي له.

قناعتي أن الكاتب وفق أيما توفيق في اختيار العنوان حيث إنه أراد تحويل الوجهة تجاه هذه الظاهرة رغم كونها لا تبدو من الخطورة بمكان لدى البعض؛ وإن كانت هذه الشخصية تعد كارثة في المجتمع حين تكبر.

لم يفت الكاتب التلويح بموروثات اجتماعية مضللة وما لها من أثر على بزوغ هذا الصنف متمثلة تلك الموروثات فيما يتم زعمه بالكذب الأبيض.

وظف الكاتب الحوار توظيفا بارعا حيث بين عن طريقه مدى قدرة هذه الصبية على الجدال وإصرارها على التحلي بتلك الصفة الذميمة.

ألفاظ الكاتب وصوره معبرة وموحية، ولغته أيضا سليمة نحوا وصرفا وتدل على مقدرة فائقة.

المغرب

التيه بين الواقع والخيال

مقاربة نقدية ل (بوصلة في مهب الريح)

فاطمة المالولي

1. عتبة العنوان:

(بوصلة في مهب الريح) معنى و دلالة ألفاظه على التوالي:

- بوصلة: جهاز تعين به الجهات، يتركب من إبر مغناطيسية تتحرك حرة حول مركزها. (ويكبيديا)
- مهب: موضع الريح، الريح المثير للغبار (معجم الوسيط)
- في مهب الريح تعني التعرض إلى الخطر... مما يحيل على أن الجهاز المساعد على تحديد المسار تعرض للخطر أو يقود إلى وجهة غير صحيحة.

عنوان مثير يشد القارئ ويجعله يطرح أكثر من توقع عن أحداث القصة..

2. شخصيات القصة :

ما أثار انتباهي بعد قراءة النص وشدني بقوة الشخصيات لذا سأستهل هاته المقاربة بدراسة الشخصيات.

وظف الكاتب ثلاث شخصيات / الأم -المعلمة- الطفلة (حضور للمؤنث مقابل غياب المذكر..)

- الأم: متسلطة، فظة (نظرت إلي شزرا) لا تهتم لمشاعر طفلتها (أهذه العاقة/ لا أذكر أنها قبلتني يوما..).. -التهديد (سأبتر لسانك) غياب الحوار..
- المعلمة: غياب الإنصات والتواصل - غير قادرة على ضبط جماعة القسم (بلبلت زملائي بالقسم- وشغلتهم عن الدراسة)

الطفلة: حسب منظور الأم والمعلمة هي كاذبة، وإن كنت أرفض هذا الوصف، بمجرد قولنا طفلة فهي في مرحلة عمرية تتسم بالبراءة، وبعيدة عن كل النعوت والتهم فهي في مرحلة الاكتشاف والتجريب وبناء الشخصية.. لكن، ما تتعرض له من تجريح وعنف لفظي من طرف الأم وأمام الزملاء غير مقبول تربويا وإنسانيا.. (كيف تسمح لك نفسك بالكذب../ نحن بالكاد نكتري غرفة../ أرعبني تهديدها../ وعلى مسمع من التلاميذ..) ما تعرضت له الطفلة خلف ندوبا نفسية عميقة بسبب معاملة الأم القاسية (أنا لم أكذب، وحتى إن كذبت فقد قلت بعض الحقيقة.. ولو كانت أمي حقا لما ميزت بيني وبين إخوتي، ولما سبتني،

ولما دعت علي بالسوء).. وهنا نعود إلى استحضار العنون ونطرح السؤال: من يمثل البوصلة ويستطيع توجيه الطفلة إلى المسار الصحيح الأم أم المعلمة؟ أم هما معا؟..

حتما مركز البوصلة هما الأم والمعلمة، وهما من تملكان القدرة على تحويل مؤشر الطفلة من الكذب إلى الإبداع والتميز.. طفلة تحاول جاهدة التميز بين أقرانها وتجاوز صعوبات حياتها وإثبات الذات وترجمة معاناتها إلى قصص متخيلة (أقودهم على متن قوارب الخيال..) لكن ما وقع جعل الطفلة تائهة بين الواقع والخيال بين الحقيقة والكذب (تبين لي أنني فقدت البوصلة، واختلطت علي الأمور)..

3. المكان في القصة :

- المدرسة: صرح الكاتب بمكان وقوع الأحداث في مستهل القصة وهو المدرسة كفضاء له حمولة رمزية فكرية، تربوية، تعليمية وأخلاقية ..إذ تقع معظم الأحداث في هذا المكان الذي بدأت تظهر فيه سلوكات سلبية كالتفاخر بين التلاميذ (بالغ زملائي وزميلاتي بالتفاخر بما يملكون من قطط وكلاب) السخرية والتنمر(بدأوا يتغامزون علي... ويسخرون مني...)
- بيت الطفلة: عبارة عن غرفة مع الجيران (بالكاد نكتري غرفة مع الجيران نتقاسم معهم المرحاض) مما يدل على الوضع الاجتماعي الهش للأسرة.. كل هذا يدفع بالطفلة إلى ترجمة حلمها وقهرها إلى كلمات وقصص للهروب من مرارة الواقع والإحساس ولو بقليل من

الفرح (وأكون في غاية السرور والانشراح حين أبيض كذبة، وأحضنها بين جوانحي حتى تفقس، وتدب بين أصدقائي ومعارفي فينمو لها جناحان، وتحلق بعيونهم نحو الأعالي..)

(بوصلة في مهب الريح) قصة غنية بالدلالات تمارس تأثيرا نفسيا عميقا على وجدان القارئ وتحمله على التعاطف مع الطفلة /المبدعة التي تسبح بخيال رفاقها كما القراء في بحر الدهشة (أقودهم على متن قوارب الخيال).. وتظل «البوصلة» بحمولاتها الرمزية نقطة تقاطع بين شخصيات النص كما المكان لتحديد المسؤولية التشاركية في تحديد مسار الأطفال.

مصر

ما وراء الكلمات كان أعظم!

قراءة في «بوصلة فى مهب الريح»

أحمد فاروق بيضون

نص في غاية الروعة، يناقشُ مشكلة الكذب المرضي كشكل من صور الاضطراب النفسي delusional disorder والقدرة على الإقناع power of persuasion كما جاء في كتاب (هنريك رودجرز) الذي ذكر الكثير عن آليات الإقناع والإيهام بوجهات النظر حتى تتملك الآخرين من المنصاعين وراء الأكاذيب؛ القاص المبدع استهل العنونة بالبوصلة لتغوص في الحدود الجغرافية للنفس البشرية Geographical Psyche Coordinates.

الدراسة تتمفصل حول منحى أنثروبولوجي وسوسيوسيكولوجي كما تراءى لنا في مشهدية الحوار بين المعلمة والأم، حول كذب ابنتها وافتراءاتها وادعاءاتها بوجود تمساح بحوض سباحة بمنزلهم؛ الأمر المنافي تماما للصحة، والعاري من

الحقيقة فهم يعيشون في كراء متواضع، ويصعب عليهم تلبية احتياجات قوت يومهم، لكن الفتاة كانت تستخدم الكذبة البيضاء التي فطرت عليها وأضحت أصيلة تجري في عروقها كحيلةٍ من حيل الدفاع النفسي لما شعرت بالانتقاص أمام الأثرياء من زميلاتها، ممن بحوزتهم كلاب وقطط أليفة يستأنسونها بمنازلهم وقصورهم المنيفة؛ لقد صدَّقت كذبتها وتمادت في الأمر على الرُّغم من توبيخ والدتها وزجرها؛ لتخبر الجميع بأنها أمها بالتبنّي وليست الرحميّة، وقد تجذرت أحوالها معها منذ نعومة أظفارها لما رزقت بأطفال، وقد صارت تمقتها وتحط من شأنها بل تشمئز منها أمام الجيران والرفاق.

تلك الدّاهية قادرة على الإقناع لدرجة أن مجتمعها بالمدرسة تعاطف معها ضد أمها البديلة —على حدّ قولها_ أو بالأحرى لقد أضحوا مؤمنين تماما بأنها تتحرى الصّدق، فهي بارعة حذقة لدرجة أنها تطوع وتتأبط بيضة كذبها حتى تفقس ثم تتقافز وتسيطر على الألباب؛ لكنها سُرعان ما تشعر بأن الذنب يحدجها وتباغتها نفسها اللوامة.. ثيمة تأنيب الضمير Theme of Conscentious Remorse..

لأنها تشعر بأنها السبب في أن يطال السباب وسيل الشتائم أمها القاسية التي تجردت من مشاعر الأمومة وتتنمَّر منها، بل جعلتها محط الاتهام في نظر الجميع.. هي بالفعل فتاة عاقة تحيد عن الأدب والدين لأنها ألحقت الاذى بأمها التي سهرت عليها في كنفها ورعتها، وتخشى عليها من شرور نفسها ومغبّة الكذب؛ لتختتم القاصة رائعتها في تأطير لتشظي نفسي بين النفس الأمارة والنفس اللوامة.. وتقع الفتاة في نهاية المطاف فريسة للتّيه بحيث لا تعرف هل كانت ادعاءاتها قيد الحقيقة أم تتفقّد لسانها... في دلالة سيميائية بتنفيذ العقاب Retribution الذي أقرته أمها عليها أن كررت الكذب؟

هي واقعية بلمحة من الخيال وتتماهى مع كل ما يحدث من فساد أخلاقي معاصر في هذي الايام وقدرة الظالم أو الكذاب على الإقناع والإيحاء بمصداقية ما

يقول.... فما أكثر السُذّج!

تحيتي لهذا القاص المبدع الأستاذ علي لجمال وسلاسة أسلوبه، وبديع كلماته، وما وراء الكلمات كان أعظم....

فلسطين

لو كانت هذه الطفلة زميلتي لصادقتها!

قراءة في «بوصلة فى مهب الريح»

جمال الخطيب

شاسع هو عالم الطفولة بين الحقيقة والوهم، وعندما أعود بذاكرتي إلى الوراء أكاد أعرف تلك القصص، الفكرة أعمق ولها أبعاد اجتماعية ونفسية وتحمل العديد من التأويلات، لكن مخيلة الطفلة لفتت نظري.. تلك الجرأة والقدرة على صنع حكاية مقنعة، وهذا التأثير في الوسط الذي تعيش فيه، هذه النوعية لديها القدرة على التكيف في أية بيئة بسرعة، ولديها جاذبية فريدة، ومحبوبة أيضا، وأمها تعرفها جيدا، لهذا صعقت من حكايتها أمام المعلمة، وقامت بتقريعها، بل وبتهديدها ..

انظروا العبقرية في الالتفاف على الكذبة الأولى بهذه السرعة، واستمرارية الجذب والإقناع إلى مالا نهاية.

أعتقد أن الشخصية تنبئ بكاتبة بارعة لو أتيحت لها الفرصة، وعلى تعقيدها ستنجح مستقبلا.

بالطبع أقف في مواجهة الكذب ولا أحث عليه، ولكن لو كانت هذه الطفلة زميلتي في المدرسة، لكنت صادقتها، فهي نبع لا ينضب من الخيال والتشويق الآسر .

نص شيق ورائع .

مصر

قراءة فى نص « بَوْصَلة فى مهب الريح»

ابوالسعود السباعى

بداية، يسعدنى أن أزجى التهانئ للكاتب الأديب الرائع، على بنساعود، لاختيار قصته الرائعة (بوصلة فى مهب الريح)، عروس الشهر، حيث تشرع الأقلام نيابة عن الألسن، للاحتفاء بالعروس.

حقيقة، قد وقفت طويلا أمام عتبة النص (بوصلة فى مهب الريح)، وحاولت جاهدا الوصول للعلاقة بين العنوان وموضوع النص، ووجدتنى أرجح ما يلى:

البوصلة التي نعرفها، نجدها دائما محمية بغلاف زجاجى، ليحفظها من كافة المؤثرات الخارجية؛ كي تؤدى عملها بدقة، وقلت لنفسي: لعل الغلاف الخارجى للبوصلة، يرمز للمستوى الاجتماعى الراقى، والبوصلة ذاتها؛ أي المؤشر الذى يشير للاتجاهات، هو الفتاة الصغيرة «سلمى»، ولما البوصلة التي بين أيدينا بدون غلاف اجتماعى، مما جعل المؤشر (سلمى)، تشعر بالدونية لما

وجدت نفسها وسط بوصلات لها غلاف اجتماعي مرموق، فقررت أن تصطنع لنفسها غلافا اجتماعيا يضاهى ويتفوق على الغلاف الاجتماعي لصويحباتها؛ أى تتخلص مؤقتا من الشعور بالدونية، بسبب المستوى الاجتماعى المنخفض، والفقر والحرمان.

هذا الشعور بالدونية يدفع بصاحبه إلى التصرف بطريقة مفرطة في التنافسية، وهذا ما أجادته وبرعت فيه «سلمى»، باختراع أكاذيب تلو الأكاذيب.. إذن نحن إزاء حالة مرضية، تحتاج إلى تعامل خاص من قبل المعلمة، أو المسئول النفسي أو الاجتماعي بالمدرسة، وكذلك الأم، كما وضح السادة والسيدات الفضلاء، الذين سبقوني.

من هنا، أستطيع أن أقول: إن القصة تتمحور حول الإحساس بالدونية والنقص؛ بسبب الظروف الاجتماعية المتدنية، وهذا الأمر يطرح تساؤلا له وجاهته وشرعيته، ألا وهو: هل ينبغي تصنيف التلاميذ، إلى فقراء وأغنياء، والتفريق بينهم؛ لتجنيب الفقراء زيادة معاناتهم؟

طبعا، أنا ضد هذا، إذن ما العمل؟

اللغة والسرد، والأساليب البيانية، لا غبار عليها، فالكاتب بسم الله، بارع فى هذا الجانب بدرجة متميزة.

بالنسبة للكلام الجميل الذى كتبه الفارس النبيل، الأديب الكبير نبيل النجار، بخصوص صغر سن «سلمى»، الذى لا يجعلها تدرك الفوارق الاجتماعية، في هذه السن المبكرة، أراه محقا فى ذلك، وليس هناك ما يمنع، من جعل «سلمى» فى مرحلة سنية أكبر تمكنها من التمييز؛ بأن تكون فى المرحلة التي تلي الابتدائية، وبهذا يتم هضم هذه الجزئية بسهولة.

حقيقي لقد راقني هذا النص، وأقبلت عليه بنهم، لرشاقة العبارات،

ونصاعة المفردات.

تحياتي وتقديري للأستاذة منال خطاب، على إدارتها المتميزة لهذه الفقرة المبهرة، لما تدره من ومضات نقدية، فى غاية الأهمية.

والشكر والتقدير للأديب الكبير حكيم وعمدة الواحة، الأستاذ الفاضل محسن الطوخى.

والشكر والتقدير لكل من أضاء مصباحه النقدي والانطباعي باتجاه النص، فأضاء جنباته فتجلت للقارئ جمالياته.

والشكر والتقدير، للكاتب البارع، على بنساعود.

تونس

قراءة لنص «بوصلة فى مهب الريح»

عواطف محجوب

اعتمد القاص علي بنساعود الكذب تقنية من أجل خلق الصراع وضمان الدراما داخل القصص، ولئن كان يدين خصلة الكذب السيئة على لسان الأم وهي شخصية بالغة وتميز السيئ من الجيد، فإنه قد وقع في فخ الوعي العالي للطفلة، وهو يعتبر نقيصة في القصة، لأن الطفل عموما لا يدرك عواقب الكذب مهما حذره الولي، إضافة إلى كونها تقول أن الكذب خصيصة فطرية. ليس من المنطق أن تطرح قضايا اجتماعية كبرى على لسان طفل ولن يتيح ذلك سوى الاسترجاع والإشارة إلى أن التذكر فعل صادر من شخصية واعية.

تحياتي للقاص علي بنساعود وأتمنى أن يتقبل ملاحظاتي بصدر رحب .

فلسطين

قص يتعمق في سيكولوجية النفس

قراءة في «بوصلة في مهب الريح»

لبنى محمد أبو ناصر

نقف الآن بالفعل أمام «بوصلة في مهب الريح» بوصلة لا نحيد عن حقيقتها وريح قوية تشتت الاتجاهات نحو الشمال والجنوب ..

نعم واجهنا معك الريح التي تعصف وكلنا أسف من اللغط التربوي لأم أفرز نموذجا سيئا بات خطره يؤرق المجتمع.. ننظر إليه من أعلى دون أن يعرف أحدنا أهو فعلا القاضي أم الجلاد، ويعود يستنكر ليجد نفسه الضحية، نفس السؤال الذي نطرحه دائماً أيهما يسبق الآخر البيضة أم الدجاجة؟ فالأم بالطبع كانت نتاج تربية خاطئة .

هذا النوع من القصص أفضله لأنه يتعمق في سيكولوجية النفس، يحاصرها

من كل الدروب يسلط الضوء في أغوارها ودهاليزها.. ولقد نجح الكاتب بفنية ومصداقية الراوية الطفلة.

من الناحية الفنية ابتعدت القصة عن المباشرة والغموض فجاء الأسلوب سلساً واضحاً وقد راعى تقمص شخصية طفلة فراعى مستوى تفكيرها مبررةً بنفسها منزلقاتها وتصرفاتها العفوية..

تحياتي للكاتب على بنساعود وتمنياتي بمزيد من الإبداع...

مصر

كذب بلا ألوان: قراءة في قصة

محمد كامل

قصة جميلة وسرد رائع ومشوق، عنوان مناسب وغير كاشف عن متن القصة، (بوصلة في مهب الريح) عبر عن النص بصراعاته النفسية، فكانت البطلة بالفعل في مهب الريح لا تستطيع أن تحكم تصرفاتها وأن تضع حدا لعادتها السيئة.

ناقش النص قضية اجتماعية خطيرة، فالكذب داء لا يقل أهمية عن السرقة أو القتل، تغلغل الكاتب في نفسية الطفلة، محاولا في بعض الأحيان التبرير لهذا الكذب المرضي، وأحيانا أخرى يكشف لنا عن نفسيتها المريضة، فيدير حوارا مع النفس، لنصل إلى نتيجة واحدة أن الكذب كذب بلا ألوان مهما بلغت دوافعه وأنه لا يصدر إلا من نفس مريضة وعاجزة، فهي تتوهم دائما أنها الأقل والأدنى من زميلاتها، فلا تجد وسيلة أمامها لتجاريهم إلا أن تكذب فتجمل واقعها، بدلا

من أن ترضى بما كتب لها.

نجح الكاتب في حبكة النص الذي كان متماسكا، مر بمراحل مختلفة وفترة زمنية امتدت قليلا، لكنه استطاع أن يربط بينها، بدأ من الكذبة الأولى والخيال الجامح الذي ارتبط بعقلية الطفلة، ضاقت ذرعا من زملائها وما يملكون من قطط وكلاب أليفة، وكيف ينفقون عليها من طعام وشراب، وهي تعاني الفقر والظروف المادية والمعيشية المتردية، لذا، اخترعت أكذوبتها الأولى بأنهم يملكون تمساحا، لتتفوق على زملائها، لتتوالى الكذبات وصولا إلى ادعائها بأن من أتت وفضحت كذبها أمامهم ليست أمها الحقيقية، وفي النهاية نجدها تتوه بالفعل، هل تملك تمساحا أم لا؟ هل السيدة كانت أمها أم لا؟ وهذا يحدث مع كثرة الكذب فتختلط الأفكار وتضيع الحقائق.

سوريا

وسائل التكيف مع الواقع الصعب

قراءة في «بوصلة فى مهب الريح»

ميسون السعدي

نص جميل موفق

عالم الطفل قلة من الأدباء يتناولونه بشغف، مع أنه عالم حساس مليء بالقصص التي تستحق التناول.. وإذا لم نلتفت لعالم الطفل فسنحصل على إنسان راشد ليس بخير.

نعود للنص وتلك الكذبات التي يلجأ لها الصغير، وهي مجال اهتمام وحفاوة عندي، فهي أحيانا تشير لخيال مبدع عند الطفل وإحدى وسائل التكيف مع الواقع الصعب، وعلاج نفسي له كي يحافظ على البقاء... قد يحتاج الراشد لإيجاد ترشيد ومصارف جيدة لتعديل السلوك وتحويله

لروي قصص... أي إدراك الصغير أهمية تصرفه وجماله كخيال.

النص جميل ملفت... الخاتمة جميلة... أغبط الكاتب على فكرة النص ومعالجتها... أظن هناك إطالة وبعض الحوارات الداخلية لم تضف إلى النص الكثير.

كل الشكر للكاتب الجميل الشفاف والفريق القائم على اختياره

مصر

التجمل عبر اختلاق القصص

قراءة في «بوصلة في مهب الريح»

محمد محمد الشحات

يشكل العنوان عتبة مثالية لفهم النص، فالبوصلة حين تكون في مهب الريح تكون أحيانا غير منضبطة، وهذا يوحي بداية بوجود خلل ما لدى بطل النص، ولما كان بطل القصة طفلة صغيرة فالخلل هنا منطقي ومقبول.

جاء السرد دافعاً للحدث إلى الأمام بسيطا و مدهشاً بما يكفي و إن كانت هناك زوائد يمكن الاستغناء عنها دون الإخلال بفكرة النص الرئيسة ،و قد بالغ الكاتب أحياناً في تحميل الطفلة لكل تلك الأفكار الفلسفية داخل النص ..

اللغة أيضا جميلة ومعبرة تماماً عن الفكرة التي يريد الكاتب توصيلها وإن كانت أحياناً غير مناسبة لطفلة صغيرة

الحوار كان مناسبا تماماً للحدث في بداية النص، أما الحوار النفسي (المونولوج) أعتقد أنه تحمل أكثر مما يحتمل عقل طفلة ..

إجمالا هو نص جيد وجميل وذو فكرة يعاني منها أغلب الأطفال الذين يواجهون فقر الحال بالكذب أو لنقول بالتجمل عبر اختلاق قصص وهمية تعبر عن حالة اجتماعية كاذبة وهذا سلوك ينبغي على الأهل جميعاً أن يعملوا على تغييره لدى أطفالهم بشتى الوسائل حتى لا يصير هذا سلوكهم الدائم ..

نص جميل و ممتع تحية دائمة لكل فريق الواحة و التحية أيضا موصولة للكاتب الكبير علي بنساعود على هذا الإبداع...

محبات للجميع

المغرب

الأدب حقل خصب للاستثمار

قراءة في «بوصلة فى مهب الريح»

سعيد السوقايلي

قصة رائعة، تعالج قضايا مختلفة عن الطفولة، دوافع الكذب الطفولي، التبني، الحرمان، الاهتمام، الأمومة.... كلها عوامل تدفعنا للتفكير في مصير الأطفال تربية واهتماما... انطلاقا من هنا، يعتبر الأدب حقلا خصبا للاستثمار ما يطرحه من قضايا شائكة حول التربية وسيكولوجية الطفل... تحية عالية صديقي الأديب على هذه القصة المكتنزة بفنيتها و مضامينها الثرية.

تونس

لا شيء يقف أمام سعة خيال الأطفال

فردوس المذبوح

هناك قولة مشهورة ترى أن «الحقيقة تخرج من أفواه الأطفال» لكن هذه القصة تفنّدها بما أنّ الكذب كان سمة أساسية للشخصية الرئيسية فيها.

أحداث القصة تبين أن الطفلة الصغيرة تعاني تأزما نفسيا بسبب الإحساس بالنقص ما جعلها تلجأ للكذب. فهي لم تجد في واقعها وشخصيتها ما يجلب لها الاهتمام، فسعت عن طريق الكذب إلى خلق ما تفتقده.

هذا الكذب اتخذ شكلا تصاعديا من صورة التمساح الذي تربيه الأسرة في حوض الاستحمام إلى إنكار الأم واعتبارها متبنية لها. وهنا نتبين أن الطفل عامة لا شيء يقف أمام سعة خياله مقابل أن يظهر في صورة يبهر بها أترابه ويحوز اهتمامهم.

أشكر الكاتب لتناوله هذا الموضوع الطريف لكن أشير إلى أن كثرة التفاصيل أضرّت بالقصة ففقدت عنصر التكثيف.

مصر

نقاط على الحروف

عبد الحميد مدكور

أحيي الكاتب على فكرة النص التي تعالج بأسلوب سهل - لن أقول الكذب - ولكن أقول: الخيال المتسع كالبراح الفسيح، وقد لاحظت تعاطفا ضمنيا من كل من قرأ النص مع بطلة الحدث، مما يؤكد أن هذه الحالة مميزة، وهي مشروع مفكر أو عالم في مجالات متعددة، وتحتاج إلى توجيه لاستغلال هذا النوع من الخيال الجامح، ولا ننسى أن جميع الأدباء والكتاب يحتاجون لطفرات خيالية لصناعة عمل أدبى مميز، ولهذا، أرى أن طريقة معالجة عقدة القصة كانت تحتاج إلى الإشارة إلى مثيلاتها في البلدان المتقدمة لوضع النقاط على الحروف في معالجة مثل هذه الحالات في مجتمعنا.

المغرب

نص بأسئلة فكرية

جمال الفزازي

قصة ممتعة بغرابة أطوار الشخصية المحورية... نص بأسئلة فكرية تتعلق بالبنت في علاقتها بالأصحاب والرفاق... وفي علاقتها بالمؤسسة التعليمية التربوية تلامذة ومدرسة... وفي علاقتها بالأم... وفي تبئير موضوعة الكذب واستكشاف مفارقاتها وكيف تقوم بترسيخ التطبع حتى يصير طبعا... وقبل كل هذا، إعادة التأمل في العلاقة بين البنت وجسدها... بينها وبين الحلم، وحلم اليقظة... بينها وبين الوعي بالذات... بين اللاشعور والشعور...

نص رائع

سوريا

شخصيات تتحرك بطبيعتها

منى عز الدين

قصة رائعة وتقمص حالة الطفلة بارع حقا.

والحدث ينضج بشكل طبيعي مع الشخصيات التي تخلت عن خيوطها لتتحرك بطبيعتها، كذلك التناول لآفة مجتمعية هي الأخطر إن لم تعالج.

يلجأ الأطفال للكذب من أجل أمور عديدة منها:

- جذب الانتباه سعيا للحصول على القبول أو الموافقة (في كذبتها الأولى)
- والخوف من خيبة أمل وتوقعات المحيط كالأم والمعلمة والأقران (انغماسها في كذبات متتالية)

وهناك طبعا أسباب أخرى.

وهنا، يجب التدخل في وقت مبكر، وبوعي كي لا تتحول إلى عادة دائمة أو جزء أصيل من الشخصية التي بدأت تفقد البوصلة... وتصدق هي كذبها.

وهناك حالات كثيرة في المجتمع فعلا يكذبون، ويصدقون كذبتهم، ويدورون كل عمرهم حول دور الضحية.

من المفروض تزويد الأطفال ببدائل لجذب الانتباه، من خلال إشراكهم في نشاطات إيجابية أو التعبير عن أنفسهم عبر نوافذ إبداعية والاحتواء وتوفير جو آمن كي يعترف الطفل بكذبه، ولا نضطره إلى الانخراط في متواليات كذب.

دام الإبداع

سوريا

الكذب لتعويض ما فات

جمال الشمري

قصة محبوكة بأنامل كاتب ماهر ومتمرس.

استمتعت جدا برشاقة الحبكة وبساطة اللغة مع متعة وحياة عشتها بمرحها وكذبها وأوجاعها لفتاة امتهنت الكذب لتعوض ما فاتها في بيت لم تشعر فيه بالسعادة.

طرح مميز، ونص متميز جدا.

أبدعت وأمتعت أستاذنا الرائع.

سوريا

ملاحظات لا تقلل من جمال القصة

نبيل النجار

أجمع كل من قبلي بأنها قصة مميزة وجيدة ولن أخالف المجموعة طبعاً.

القصة فيها استشراف جميل لدواعي كذب الطفل وأسبابه وكذلك مخاوفه الطفولية من أن يظهر أقل من أقرانه وأن ينفضوا (لأي سبب) من حوله.

مع ذلك صديقي عندي بعض الملاحظات:

العنوان: بوصلة في مهب الريح!

ماذا تؤثر الريح بالبوصلة؟ حقيقة لا شيء.

البوصلة يا غالي لا تتأثر بعوامل الطبيعة، أظن أن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يؤثر بها هو قطعة مغناطيس قريبة ربما سببت انحراف إبرتها عن

الشمال والجنوب، فلا أجد للعنوان صلة بالنص.

جملة البداية أيضاً (بالنسبة لي على الأقل) تحتاج لتوضيح: أسابيع قليلة بعد التحاقي بالمدرسة للمرة الأولى!

أي مدرسة، والبطلة في أي عمر؟

ماذا لو كانت مدرسة ابتدائية: وللمرة الأولى، هذا يعني أنها بعمر السادسة أو السابعة، هل يمكن لطفلة بهذا العمر اختراع مثل هذه الكذبات المسبوكة؟

أما لو كانت في المدرسة الإعدادية أي بعمر الثانية عشرة فربما هي قادرة على ذلك، ولكن لا أظن صويحباتها سيصدقن مثل هذه الأكاذيب.

حاول توضيح عمر الطفلة بطريقة ما.

جملة: طبعاً أنا لم أقرر أن أكذب... حتى: لا يضر أحداً، صوت كاتب واضح، أي طفل يقول عن كذبه أنه كذب فطري ثم يصفه بالطفولي؟

هي بعض ملاحظات بسيطة لا تقلل من جمال القصة وروعة إبداع صاحبها.

تحياتي.

تونس

كل ذلك جعلنا نستمتع بالقراءة

الهادي نصيرة

فكرة جيدة تم تناولها بكل حرفية لبناء هذه القصة الشيقة التي تركت للقارئ رسالة مفادها أنه ينبغي الانتباه إلى مشكلة أو عادة الكذب عند الأطفال باعتبارها من أسوأ العادات التي قد يكتسبها هؤلاء، لتصبح مشكلة، بل معضلة من شأنها أن تؤرق الأهل، وتسبب لهم بعض المتاعب، فضلا عما يحدثه ذلك من ضرر على مستوى علاقات الطفل بمن حوله، ومن خلل في التربية، سوف لن يساعد على بناء شخصية سليمة.

من ناحية أخرى، يجدر التنويه إلى إجادة الكاتب وصف تصرفات الطفلة، وإتقان تصوير أفعالها وحركاتها، وحسن توظيف كل ذلك في خدمة النص.

سرد ممتع، ووصف رائق، ولغة شفيفة ومتينة. كل ذلك جعلنا نستمتع بالقراءة.

تحياتي لإبداعك أستاذ علي وتمنياتي لك بمزيد التوفيق والنجاح.

علي بنساعود

مختصر سيرة ذاتية

- من مواليد مدينة فاس/ المغرب
- إعلامي وقاص
- مدير سابق لجريدة "فضاء سجلماسة" الجهوية
- مراسل للعديد من المنابر الورقية والإلكترونية
- رئيس جمعية "أكورا للثقافة والفنون"
- مدير ملتقى فاس للقصة القصيرة جدا

صدر له:

- ظلال ذابلة (ق.ق.ج)
- انحناءات ملتوية (ق.ق.ج)
- رايات بلا عبير (ق.ق.ج)
- رسومك حيطاني (ق.ق.ج)
- حائك العتمات (ق.ق.ج)
- دوامة الخيول المرحة (قصص قصيرة)
- قيد الطبع: لا شيء ينتهي بإسدال الستارة

نسق مجموعة كتب جماعية منها:

- التجريب في القفج
- العتبات في القفج...

بوصلة في مهب الريح

قصة للأديب علي بنساعود نموذجا